الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵏⴰⵡⴰⵙ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⴰⵎⴰⵡⴰⵍ ⴰⵎⵙⴰⵏ ⴷ ⵜⵥⵔⵉⵜ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⴷ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ

جامعة مولود معمري؛ تيزي –وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes

رقم التّرتيب:
الرّقم التّسلسليّ:
الميدان: اللّغة العربيّة وآدابها.
الفرع: دراسات لغويّة.
الطّور: ماستر/ **التّخصّص:** لسانيّات تطبيقيّة.

بحث تخرّج لاستكمال نيل شهادة الماستر

الموضوع:

تأثير أفلام الكرتون على الجانب المعرفي للطّفل

إعداد الطّالبتيْن:
- بونوا نعيمة.
- قطاف فاطمة.

إشراف الأستاذ:
بلقاسمي مصطفى.

لجنة المناقشة:

عبد القادر صلاح، أستاذ التّعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو..... رئيسًا
مصطفى بلقاسمي، أستاذ مساعد (أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو..... مشرفاً ومقرّراً
ورديّة قلاز، د جامعة مولود معمري تيزي وزو..... ممتحنة

السنة الجامعيّة: 2022/2021م.

شكر وتقدير

نَحمد الله العظيم ونَشكر فضْله على النّعم الّتي أَنعَم بها علينا، فقد عجزتْ الكلمات عن التّعبير وشكره على نِعمه وفضْله الجزيل.

حمدَا لله الّذي أَعاننا ومَنحنا القوّة والصّبر حتّى أَتممنا هذا العمل المتواضع.

كما نَتقدّم بالشّكر الجزيل والامتنان الكبير للأُستاذ المُشرف **" مصطفى بلقاسمي"**، على ما قَدّمه لنا مِن نصائح وتوجيهات، وتَحمّل معنا مِن أعباء، حتّى أَتممنا هذا العمل بعون الله سبحانه وتعالى.

كما لا يَفوتنا أنْ نَتقدّم بالشّكر، إلى كُلّ مَنْ ساعدنا في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة أو مرجع، أو حتّى بابتسامة تشجيع.

إهداء:

إلى الينبوع الّذي لايملّ العطاء ومدرستي الأولى أُمّي الغالية، أَطال الله في عمرها.

إلى مَنْ شَقي وتَعب لأَنعم بالرّاحة والهناء، الّذي لمْ يَبخلْ بشيء مِن أجْل دفعي إلى طريق النّجاح، والّذي عَلّمني أنْ أَرتقي سلّم الحياة بصبْر وعزْم وحكمة، أبي الغالي أَطال الله في عمره.

إلى كُلّ مَنْ شاركني أَفراح الحياة وأحزانها أخي الغالي **"سفيان"**، وأُختي الصّغيرة **"أميرة"**.

إلى مَنْ سِرنا سويًّا ونحن نشقّ طريق النّجاح والإبداع زميلتي **" فاطمة "**.

إلى جميع أصدقائي وصديقاتي وكُلّ مَنْ أَعرفه دون استثناء.

إلى الأُستاذ المُشرف **" بلقاسمي مصطفى"**، وإلى كُلّ أَساتذة معهد قسم الأدب العربي، الّذين تَعبوا معنا طوال خمس سنوات، أُهدي هذا العمل المتواضع راجية مِن المولى عزّ وجلّ أنْ يُسدِّد الخطى ويُعيننا على مزيد مِن النّجاح.

بونوا نعيمة.

إهداء:

إلى الّتي حَملتني وهنًا على وهْن، وسَهرتْ اللّيالي لتُربيتي ووقَفتْ دومًا إلى جانبي في مسيرتي الدّراسيّة. إلى الّتي تَجرّعتْ المرّ لكيْ أَتذوّق العسل، ومَنْ انتَظرَتْ طويلًا لتحقيق هذا الهدف، والّتي لن أُوافيها حقّها مهما قُلتُ ومهما فَعلتُ، إلى مَنْ هِي كُل شيء في حياتي، قرّة عيني وحبيبة قلبي أمّي " **روزة** " أَطال الله في عمرها.

إلى تاج رأسي الّذي أَمدّني بالدّعم المادي والمعنوي، إلى الّذي أَلهمني العزيمة وزَرع في قلبي بذرة الطّموح، إلى الّذي عَلّمني كيف أَصنع القرار، إلى مَنْ انتَظَر ثمرة جهْدي بفارغ الصّبر، أبي الغالي " **أحمد** " أَطال الله في عمره.

إلى مَنْ سِرنا سويًّا ونحن نشقّ طريق النّجاح والإبداع زميلتي " **نعيمة** ".

إلى أُستاذي المُشرِف " **بلقاسمي مصطفى** ".

إلى كُلّ الأهل والأقارب والأصدقاء.

إلى كُلّ عائلتي " **قطاف وحاج موسى** ".

إلى كُلّ إخوتي وأَخواتي.

إلى كُلّ مَنْ شاء القدر أنْ يُلاقي بيني وبينهم.

قطاف فاطمة.

مقدّمة

تَغيّرتْ تمثّلات الطّفل للواقع، حيث أَصبح عالم متخيّله ماثلًا أمامه عيانًا مِن خلال الفضاء الافتراضي، الّذي شَكّلتْ القنوات الفضائيّة التّلفزيونيّة المحليّة والعالميّة مراياه العاكسة لمُختلف التّصوّرات الذّهنيّة، الّتي يُمكنها أنْ تَستقطب الطّفل وتأسره لتأخذ في النّهاية بتلابيبه، وتُكيّفه على النّحو الّذي رَسمت معالمه في مُخطّطها المُعدّ سلفًا. وهذا الأنموذج مِن القنوات الفضائيّة أَضحى مُسيطرًا على حياة الطّفل، وله حُضور مَشهود وخصّصت القنوات الفضائيّة عرْض هذه البرامج، إذ نجد الطّفل يُفضّل مُشاهدة بعْض الأفلام الكرتونيّة مِن هذه البرامج، الّتي تتناسب وقدراته ورغباته، إذ تَلعب هذه البرامج للطّفل دورًا هامًّا في تشكيل المعارف والمعلومات والأفكار. ولا شكّ أنّ شريحة الأطفال تُعتَبَر فئة حسّاسة جدًّا في المجتمع، فهم ينَجذبون بشكْل كبير إلى ما تَبثّه هذه القنوات الخاصّة مِن أفلام الكرتون على اختلاف أشكالها. وتُعدّ الرّسوم المتحرّكة مِن أكثر الوسائط الّتي تَجذب انتباه الأطفال، فهي في الأغلب تُشتّت الانتباه للأطفال في سنّ مُبكّر. ويُمكن استثمارها في تعليمهم وتنمية المفاهيم المُختلفة لديهم، والمهارات على مختلف أشكالها وخاصّة المهارات التّواصليّة.

فتُعتَبَر الرّسوم المتحرّكة إحدى المواد الإعلاميّة الّتي يَقوم التّلفزيون ببثّها، ومِن أهمّ المضامين الّتي تُقدّمها برامج الأطفال سواء بشكْل مُستقلّ، أو كفقرة داخل البرنامج، حيث أَصبحتْ جزءًا لا يَتجزّأ مِن حياة الطفل. إذا ما أَخذنا بالمُقارنة مع النّشاطات الأُخرى كالمُطالعة، اللّعب وممارسة الرّياضة... إذ يَعتبرها وسيلة للتّرفيه والتّسلية. فالرّسوم المتحرّكة تَجذب انتباه الطّفل وتَدفعه إلى المتابعة والتّركيز لاحتوائها على عوامل التّأثير منها: الألوان، الحركة، والجنيريك... فالطّفولة مرحلة مِن أهمّ المراحل الّتي يَمرّ بها الإنسان منذ ولادته إلى أنْ يَنمو ويَكبر. حيث يَتعلّم مِن خلالها المعارف ويَكتسب فيها الخبرات، كما تَمتاز بكثرة النّشاط الجسدي والفكري، الّذي يُساعد الطّفل على التّوافق مع مُحيطة الاجتماعي، وقُدرته على استيعاب المعلومات مِن خلال الأنشطة الاجتماعيّة.

وقد اعتبرتْ الرّسوم المتحرّكة إحدى المواد الإعلاميّة الّتي يُقدّمها التّلفزيون كصورة مُعبّرة مليئة بالألوان ذات الحركة والمغامرة الشّيقة، ممّا جعل الطّفل أسيره طوال اليوم، وبذلك يَكسب سلوكات تَكون إمّا إيجابيّة أم سلبيّة. فقد يُصبح الأطفال أكثر رغبة في اكتشاف الأشياء والحقائق، وأيضًا تَقوم على إكسابهم مُفردات لغويّة جديدة وعادات اجتماعيّة حسنة مِن جهة. ومِن جهة أُخرى قد تتسبّب في نشْر العنف والخرافات والسّلوكيّات غير اللّائقة. لذلك قُمنا بهذه الدّراسة نظرًا للقيمة الكبيرة الّتي اتّسمتْ بها، والمكانة العظيمة الّتي

الإشكالية الدّراسة:

عقْل الطّفل نقي ونظيف، يَستعين في طفولته بكُلّ ما يَدور حوله، إذ يَأخذ كُلّ معلوماته ومعارفه ممّا يَراه ويُشاهده ويسمعه، ويَرجع مُعظم ما يَأخذه إلى الأفلام الكرتونيّة المبثوثةّ في أجهزة التّلفزيون. فأَغلب أفلام وبرامج الرّسوم المتحرّكة الوافدة المُوجَّهة للأطفال تُحاول أنْ تَعرض مفاهيم ثقافتهم ومُصطلحات جديدة عليهم مِن خلال الإيحاءات والإشارات والتّصرّفات وغيرها. ولذلك لا يُمكن للباحث غضّ النّظر عمّا تُقدّمه مِن الأفلام إذ منها ما هو مُفيد وما هو مُضرّ أيضًا. فهي تَقوم على إكسابهم مُختلف المهارات، وتَزيد مِن ذكائهم وتُزوّدهم بمُختلف المعلومات والمعارف والأفكار وتدفعهم إلى البحث عن أشياء لم يَسبق أنْ عرفوها مِن قبْل. إلّا أنّ لها عدّة سلبيّات نظرًا لكونها مصدر لإكسابهم عادات وتَصرّفات سيّئة، وإهمالهم لواجباتهم المدرسيّة ومختلف مهامهم إذا لم يَخضع الأطفال لمُراقبة الأولياء وتوجيههم.

هذا ما دَفعنا إلى طرْح الإشكاليّة التّالية:

ما هي أفلام الكرتون؟ ما مدى تأثير الأفلام الكرتونيّة على الأطفال؟ ما هي إيجابيّات هذه الأفلام؟ وما هي سلبيّاتها؟

أهميّة البحث:

تَكمن أهميّة البحث الّذي قُمنا بمعالجته في اكتشاف مدى تأثير الأفلام الكرتونيّة على سلوك الطّفل، والتّعرّف على إيجابيّاتها وسلبيّاتها عليهم.

ومِن هذا المنطلق قُمنا بتقسيم بحثنا إلى فصْليْن:

الفصل الأوّل: أفلام الكرتون والطّفل: قُمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: تناولنا فيه مفهوم الأفلام الكرتونيّة وتاريخ ظهورها.

و أمّا **المبحث الثّاني:** حاجة الطّفل للّعب عن طريق مُشاهدة الأفلام الكرتونيّة.

و أمّا **المبحث الثّالث:** فتَناولنا فيه عن الطّفل والنّمو.

الفصل الثّاني: إيجابيّات وسلبيّات أفلام الكرتون. و قُمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: تَحدّثنا فيه عن إيجابيّات أفلام الكرتون.

والمبحث الثّاني: سلبيّات أفلام الكرتون.

المبحث الثّالث: نموذجان إيجابيّان عن أفلام الكرتون (نموذج القنّاص ونموذج البؤساء).

أمّا الصّعوبات الّتي اعترضتْنا فتَتَلخّص في قلّة المراجع بالنّسبة لبعْض المباحث بعرْض مثال المبحث الثّاني مِن الفصل الأوّل المتعلّق بحاجة الطّفل للّعب عن طريق مُشاهدة الأفلام. وأيضًا ما يتّصل بقضيّة النّماذج، حيث تقلّ المراجع في هذا الجانب. ومع ذلك فقد عَملنا بجدّ وكدّ على إتمام هذا البحث وإنجازه بالصّورة الّتي هو عليها، وأملنا أنْ يَنال رضا المتلقّين بداية مِن السّيد المُشرف أُستاذنا" **مُصطفى بلقاسمي** "، ثُمّ اللّجنة المُوقّرة الّـي سَتُشرْف على قراءته ومُناقَشته إذا كُتب لهذا البحث أنْ يُناقَش. والله مِن وراء القصْد.

الفصل الأوّل: أفلام الكرتون والطّفل.

المبحث الأوّل: مفهوم الأفلام الكرتونيّة وتاريخ ظهورها.

المبحث الثّاني: حاجة الطّفل للّعب عن طريق مشاهدة الأفلام.

المبحث الثّالث: الطّفل والنّمو.

تمهيد:

تُعدّ الطّفولة مرحلة حاسمة في حياة الفرد والمجتمع، فهي أهمّ مراحل النّمو الإنساني الّتي تقوم ببناء وتكوين شخصيّته، مِن خلال مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة والتّربويّة بالأسرة والمدرسة. وتُساعده على التّوافق مع مُحيطه الاجتماعي، فيَكتسب الطّفل في هذه المرحلة مُختلف الأنماط السّلوكيّة والخبرات الحياتيّة، ويَتبنّى الأفكار الجديدة. فالطّفل في هذه المرحلة يُقلِّد ما يَراه، وما يُشاهده سواء كان حسنًا أو سيّئًا. ومِن بين هذه المؤسّسات الّتي تَلعب دورًا مهمًّا لا يَقلّ أهميّة عن الأسرة والمجتمع والمؤسّسات التّعليميّة في حياة الطّفل، نجد في المقام الأوّل التّلفزيون وبرامجه المختلفة، و في المرتبة الأولى منها الرّسوم المتحرّكة أو الأفلام الكرتونيّة، وبهذا تُشكّل نقطة تحوّل إيجابيّة أو سلبيّة في حياة الطّفل وما يَكسبه مِن سلوكات.

المبحث الأوّل: مفهوم الأفلام الكرتونيّة وتاريخ ظهورها.

أوّلا: مفهوم الأفلام الكرتونيّة.

تُعرَف الرّسوم المُتحرّكة في اللّغة الفرنسيّة تحت تسمية dessin animé، ويُقابلها في اللّغة الإنجليزيّة Moving Picture cartoon أو Animated cartoon. وذلك نسبة إلى الكرتون الّذي صمّم فيه[1].

وهي عبارة عن مجموعة مِن الصّور والرّسومات الّتي تَمرّ بصورة مُعيّنة، تقوم في ذلك بخدْع العين البشريّة وإيهامها بأنّ تلك الصّور لها حركة، إذ تتحوّل فيها الصّور الجامدة إلى صور متحرّكة إمّا بفعْل الآلة أو اليد البشريّة.

و تُعرّفها موسوعة السّينيما بأنّها: " تقنية سينيمائيّة تَسمح بإنشاء شخصيّات وعالم خيالي، فهي تُعدّ أحد أنواع التّحريك السّينمائيّة الّذي يَعتمد على مبدأ بثّ الحياة في الرّسوم، المنحوتات، الصّور والدّمى، وذلك بفضْل تَعاقب عدد مِن الصّور المتتالية بعْض الأشكال. أو عن طريق عدد مِن الرّسوم الّتي تُمثِّل المراحل المتعاقبة للحركة مُعتمدة على مبدأ التّسجيل صورة بصورة[2]

فهي تَمتاز بأنّها قابلة للفهْم والاستيعاب بسهولة وسرعة، وهذا كُلّه يَجعلها جذّابة ومُشوّقة للمعلّمين والأطفال. وبالتّالي إمكانيّة توظيفها في العمليّة التّعليميّة، وقد تُسهِم في النّمو الأخلاقي للأطفال وتُكسبهم القيم المرغوب فيها. كما تُساعدهم في النّمو اللّغوي، وكما تَعمل على تحقيق الاستقرار الانفعالي للأطفال وتَخليصهم مِن الخوف والقلق والغضب. كما تُساعدهم في فهْم البيئة الاجتماعية والاقتصاديّة. وتقوم هذه الرّسوم على نقْل الأطفال مِن الواقع إلى عالم الخيال؛ إذ تقوم في ذلك بتجاوز آفاق لا تحدث في الواقع، فالطّفل مثلا لا يُمكنه أنْ يَطير أو يَمتلك قدرات خارقة، على غرار ما تُجسّده بعْض الرّسوم.

كما احتوتْ على خرافات عديدة كقدرة الحيوانات على الكلام، الأمر الّذي لا يُمكنه الحدوث في الواقع. والرّسوم المتحرّكة لها أثر كبير في شخصيّة الطّفل باعتبارها أهمّ العناصر البيئيّة المنظّمة، الّتي تَنقل المعلومات والمفاهيم والقيم بصورة مُتسلسلة قصصيّة. علمًا بأنّ الأفلام المتحرّكة كلّما كانت قصيرة، كلّما كان تأثيرها أشدّ وأقوى. حيث تُشير الدّراسات العلميّة أنْ مِن بين كُلّ عشرة آلاف طفل، هناك خمس حالات لأطفال يَتقمّصون

[1]- بشيش رشيدة، الرّسوم المتحرّكة في التّلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، كليّة العلوم السّياسيّة والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 1997م، ص67.

[2]- زعموم مهدي، برامج الأطفال في التّلفزيون الجزائري، رسالة دوكتوراه، كليّة العلوم السّياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005م، ص15.

شخصيّات الكرتون وما يُشاهدونه. ويكون هؤلاء الأطفال مِن أُسر لا تَهتمّ بأبنائها ولا تحرص على متابعتهم حول ما يَشاهدونه كوسيلة جيّدة لإكسابهم المعلومة الصّحيحة.

وبالنّظر للأثر الّذي تتركه الرّسوم المتحرّكة، والّذي يَتعلّق بالجوانب المعرفيّة والوجدانيّة والسّلوكيّة للأطفال. فإنّ دراسة أثرها على اكتساب الأطفال مفاهيم علميّة ضرورة تربويّة وحضاريّة.

ثانيًا: تاريخ ظهور الأفلام الكرتونيّة:

وترجع أوّلى المُحاولات لتحريك الرّسوم إلى ثلاثمائة قرْن مضتْ، حين كان الإنسان البدائي يَرسم الحيوانات في أوضاع تُعبِّر عن استعدادها للهجوم على الخصم، وخاصّة النّيران وهي تجري في فرار جماعي. أمّا بداية الرّسوم المتحرّكة بالمفهوم الّذي نَعرفه فكان عبارة عن الرّسوم لطواحين هواء في حالة دوران **لبيتر فان موشن بروك** عام 1736م[1].

الرّسوم المتحرّكة سبقه الفوتوغرافي الّذي تمّ اكتشافه سنة 1835م، في حين أنّ الرّسوم كانت تتحرك على أقراص منذ 1832م. وتمّ تنظيم أوّل عرْض للرّسوم المتحرّكة في أكسفورد استربت عام 1896م، مُتزامنًا مع أوّل عرْض سينمائي شهده العالم في فرنسا في الجراند كافيه[2].

قبْل إنتاج الرّسوم المُتحرّكة تمّ في القرن الـ 19 تطوير جهاز يُسمّى " الدّيداليوم "، الّذي ابتكره (William George Horner) عام 1834م. وهو عبارة عن شكْل أسطواني يُوضَع عليه شريط ورقي مليء برسوم متسلسلة. وعندما يُدير المُشاهِد الجسْم الأُسطواني، ويَنظر مِن خلال فتحات تَعلو سطْحه، تَبدو الأشكال المرسومة وكأنّها تتحرّك. وقد أسهم مثْل هذا الجهاز في التّمهيد لاختراع الرّسوم المتحرّكة[3].

ووفْقًا للموسوعة العربيّة (2010)، فإنّ مُؤرّخي السّنيما الفرنسيّين يعدّون 30\ 8\ 1877 يوم ولادة الرّسوم المتحرّكة. فهو اليوم الّذي سَجّل فيه الفنّان والمهندس الفرنسي Emile Renault براءة اختراعه المُسمّى براسكينو سكوب، وهو أكثر الأجهزة المُتخصّصة لعرْض الرّسوم المتحرّكة دقّة واكتمالًا في ذلك اليوم. وفي 28\ 10\ 1892 بَدأتْ العروض الأولى

---

[1]- زهور كاظم زعيميان، المقاربة الحداثية الأركونية: أثر الرّسوم المتحرّكة في سلامة النّطق بالعربيّة الفصحى لدى التّلاميذ، العدد الثّاني، مجلّة العمدة في اللّسانيّات وتحليل الخطاب، معهد الفنون الجميلة، المُديريّة العامّة لتربية الكرخ الثّالثة، بغداد، العراق، 2017م، ص228.

[2]- محمّد عبد الرّحمان العريفي، الرّسوم المتحرّكة وأثرها على عقيدة النّاشئة، د ط، جامعة الملك سعود، الرّباط، 2009م، ص20.

[3]- http: \\ yomgedid. Kenanaonline. Com، يوم: 28\ 05\ 2019، السّاعة 05: 16.

للمسرح البصري، كما كان يُسمّى في حينها، في متحف عريفين الباريسي، وتضمن برنامج العروض، والّتي كانت تَستمرّ نحو ربْع أو ثلث ساعة[1].

أمّا أوّل فيلم رسوم متحرّكة فقد صَنَعه فنّان مجهول، كان يَعمل لدى **" توماس اديسون "**، وذلك عام 1900م حيث رَسم وجْه متسوّل، تُطلق سيجارته سحابا يَتغيّر تكوينها مِن لقطة إلى أُخرى[2].

ومِن ناحية أُخرى فإنّ: " أوّل فيلم سينمائي يُضاف إليه شريط صوْت كان فيلم رسوم متحرّكة تم إنتاجه عام 1992م، بواسطة مهندس معمل شركة جنرال إلكتريك General Electric. لذا يُمكن القول إنّ فيلم الرّسوم المتحرّكة هو أَصْل الشّكْل الحديث للفيلم السّينمائي. كما أَصبح الرّسّام الصّحفي الأمريكي **"جيمس ستوارت بلاكستين"** أوّل مَنْ قام بتصوير الرّسومات في إطارات فلميّة متّصلة. فقد قام عام 1906م بإعداد شريطه المُسمّى بالجوانب الفكاهيّة في الوجوه المضحكة، مِن تصوير رسومات بالطّباشير على السّبورة على مراحل مُتعدّدة"[3].

وبحلول عام 1915م شرعتْ معامل تَصوير السّينما الأمريكيّة في إنتاج العديد مِن المجموعات المسلسلة لأفلام الرّسوم المتحرّكة. وقد قام رسّام متقاعد للرّسوم الهزليّة يُدعى **(ماكس فليتشر)** بابتكار شخصيّة "كوكو البهلوان" و"بيتي بوب" و"الحّار بوباي". كما ابتَكَر رسّام آخَر يُدعى **(بات سوليفان)** سلسلة القطّ فيليكس. كما اشتهرتْ أيضًا شخصيّة كريزي كات. وكانت بعْض الشّخصيّات قد ظَهرتْ في صفحات الرّسوم الكاريكاتيريّة الصّحفيّة[4].

ومع بداية عام 1928م بدأ القائمون على إنتاج الرّسوم المتحرّكة يَهتمّون بإدخال الموسيقى والمُؤثّرات الصّوتيّة على فنّ إنتاج الرّسوم المتحرّكة، بالخصوص مِن قِبَل مسؤولي شركة **والت ديزني**، الّتي عملتْ على تحويل عمليّة إنتاج الرّسوم المتحرّكة إلى صناعة سينمائيّة قائمة بذاتها، مِن خلال تعاملها مع عدد كبير مِن رسّامين وفنّانين متخصّصين في الدّيكور وفي الأصوات. إلى جانب استغلالهم لهذه الرّسوم في العمل الإشهاري[5].

العصر الذّهبي للفيلم 1941-1954 أَحدثتْ الحرب العالميّة الثّانية كُلّ أنواع التّغيرات في صناعة الفيلم، فخلال وبعْد الحرب ازدهرتْ الكوميديا بشكْل ملحوظ. وتَربّعتْ الأفلام

---

[1]- رعد مهدي زروقي، سهى إبراهيم عبد الكريم، محمّد جواد الموسوي، تعلّم العلوم بأساليب ومداخل تعليميّة ممتعة وشيّقة، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2015م، ص97.

[2]- زهور كاظم زعيميان، مرجع سبق ذكْره، ص278.

[3]- رعد مهدي زروقي، سهى إبراهيم عبد الكريم، محمّد جواد الموسوي، مرجع سبق ذكره، ص98.

[4]- http: \\ yomgedid. Kenanaonline. Com، يوم: الثّلاثاء 28\ 05\ 2019، السّاعة 47: 16.

[5]- مالية مكيري، تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحرّكة على سلوكيات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، مذكّرة لنيْل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتّصال، تخصّص قياس جمهور وسائل الإعلام، قسم علوم الإعلام والاتّصال، كلية العلوم السّياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2010\ 2011، ص130.

الموسيقيّة على عروض السّينما، كما انتشرتْ أفلام الرّعب ولكن باستخدام ضئيل للمؤثّرات الخاصّة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج[1].

تطوّرتْ على يد العديد مِن المُخترعين منهم Joseph Plateau، وهذا قبْل ثلاث سنوات مِن الحفل السّينمائي، الّذي أَحدثه الإخوة lumière. وكان Reynad هو الواضِع لفكرة أعماله، وكاتب السّيناريو والرّسام التّقني والعامل في نفْس الوقت من مؤلّف Un bon boch عام 1989م وغيرها مِن الأعمال. حيث تميّزتْ أعماله بالإخراج صورة بصورة image par image. وكُلّ صورة مرسومة على شريط قُماش مثقوب، ثُمّ يُمدَّد هذا الشّريط بين وشعين bobines. وتُضاء بمصدر ضوئي[2].

بدأتْ الرّسوم المتحرّكة بشكْلها الرّاهن مع بداية السّينما ولعلّ **والت ديزني** هو أوّل مَنْ حوّل ذلك الفنّ إلى صناعة مُتكاملة، أمّا مصْر فإنّها صاحبة التّجربة الأقدم في العالم العربي منذ 1935م، على يد إخوان فرانكل، الّذين تَمكّنوا مِن إنتاج العديد مِن الأعمال وترسيخ شخصيّة كرتونيّة مصريّة باسم مشمش أفندي. وكما أنّهم نفّذوا العديد مِن الخدع السّينمائيّة الّتي تُعدّ متقدّمة للغاية مثْل دمْج الحركة الحية مع الرّسوم المتحرّكة[3].

ثُمّ شاعت في منطقتنا العربيّة والإسلاميّة الرّسوم المتحرّكة مع مطلع القرن 20، ثُمّ تَطوّرتْ بظهور التّلفزيون في مصر 1960م، ثُمّ تطوّر هذا الفنّ تطوّرًا هائلًا إلّا أنّ الكثير منه لا يزال واقعًا في أسْر الإنتاج المستورد خاصّة أمريكا بما يَحمله مِن نماذج فاسدة، وقيم مدمّرة لا تتّفق مع ما يَنبغي أنْ يَتربّى عليه أطفالنا[4].

---

[1]- رعد مهدي زروقي، سهى إبراهيم عبد الكريم، محمّد جواد الموسوي، مرجع سبق ذكره، ص103.

[2]- رقان نبيلة، الرّسوم المتحرّكة " البوكيمون " والطّفل الجزائري، دراسة ميدانيّة وصفيّة لسلوك أطفال مدرسة الشّيماء ببابا علي (تجاه هذه السّلسلة الّتي تُبثّ عبر قناة التّلفزيون الجزائري سنة 2001م)، مُذكّرة لنيْل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتّصال، كلية العلوم السّياسيّة والإعلام، قسم علوم واتّصال، جامعة الجزائر، 2005\ 2006، ص75.

[3]- رعد مهدي زروقي، سهى إبراهيم عبد الكريم، محمّد جواد الموسوي، مرجع سبق ذكره، ص105.

[4]- محمّد عبد الرّحمان العريفي، مرجع سبق ذكره، ص20.

المبحث الثّاني: حاجة الطّفل للّعب عن طريق مشاهدة الأفلام.

تُعتَبَر الرّسوم المتحرّكة وسيلة مهمّة لغرْس المفاهيم الأخلاقيّة والثّقافيّة والاجتماعيّة في أعماق الطّفل، الأمْر الّذي مِن شأنه إكسابه معلومات ومعارف متقدّمة في مرحلة مُبكّرة مِن عمْره. فتُعدّ هذه الرّسوم بالنّسبة للطّفل وسيلة ترفيهيّة وتعليميّة أيضًا. فحاجته لها تَكمن في عدّة أشياء مثل: تعلّمه مجموعة مِن القيم الإيجابيّة كالصّدق، والمُشاركة والتّعاون. فنرى أنّ حاجة الطّفل في مُشاهدة الأفلام الكرتونيّة تَكمن في تعلّم واكتساب مهارات كثيرة في حياته اليوميّة، مثل مُشاهدة فيلم كرتوني يَتحدّث عن التّسامح وعدم الحقْد. فبذلك تَقوم بترسيخ أفكار جيّدة وأشياء طيّبة في ذهنه، تُساعده على كيفية التّعامل مع الإنسان في وسط مُحيطه ومُجتمعه.

أهميّة أفلام الكرتون: تتّضح أهميّة أفلام الكرتون في العمليّة التّعليميّة؛ فالطّفل الّذي يُشاهد الرّسوم المتحرّكة يَكتسب الحسّ الاستشرافي للمُستقبَل. كما أنّها ستُسهِم في مجال التّرفيه والمعلومات والتّربية وغير ذلك المجالات المختلفة لعرْضها في قالب مرئي ساحر، قادر على الاستحواذ على وجدان المتعلّمين وعقولهم، باستخدام مزيج مِن الأدوات الصّوتيّة واللّغويّة والمرئيّة. بالإضافة إلى قدرتها على سرْد الأفكار والقصص بطريقة مبهرة ومفاجئة[1].

- تُبسّط أفلام الكرتون المفاهيم المعقّدة وتنقلها، فهي تقدّم معارف كثيرة بصور وكلمات قليلة ومؤثّراتها البصريّة كرسومات قويّة لكنّها بسيطة تقرأ بسرعة. ويمكن نسْخها بسهولة ونشْرها ولصْقها في أيّ مكان ودون بناء سياق خارجي خاصّ بها، فسياقها في داخل إطارها تستوعب جيلًا واسعًا ما بين البالغين والأطفال خاصّة. ويُقلّل مِن حدّة القضايا المطروحة في جعل تقبّل التّفكير بها أسْهل.

ويُمكن استخدامها في أُطر التّعليم[2].

- إنّ النّطق عند الطّفل الصّغير أبلغ وأوضح مِن الشّخص الكبير. والكبار قد يَتحدّثون كلمة بالعربيّة وكلمتيْن فرنسيتيْن. أمّا الصّغار فعربيّتهم ناضجة، وذلك يَعود إلى أفلام الكرتون الّتي يُشاهدونها، فنرى الطّفل خارج المنزل مثلًا يُنادي (يا محمّد أَقبل... تعال...) وقد شاعت هذه الحالة في الثّمانينات. ويُمكن الإشارة إلى أولية العمل الخليجي المُعرب المعروف بـ (افتح يا سمسم) وكان مردوده على الأطفال واللّغة العربيّة كبيرًا جدًّا[3].

---

[1]- رعد مهدي زروقي، سهى إبراهيم عبد الكريم، محمّد جواد الموسوي، مرجع سبق ذكره، ص122.

[2]- سمر درويش قرش، الرّسوم الكرتونيّة العلميّة ما بين التّعلّم والاتّصال والتّواصُل الاجتماعي، العدد 46-47، مجلّة رؤى تربويّة، ص129.

[3]- أُنظر: عماد الدّين الرّشيد، أثار أفلام الكرتون على أطفالنا، شبكة صيْد الفوائد، يوم 09\ 05\ 2019، السّاعة 32: 17.

- إنّها تَجمع بين الصّورة والحركة و النطق، فتَشترك حاستان في استقبال المعرفة، ممّا يُؤدّي إلى زيادة فاعليّة التّعلّم مِن خلال ما تُؤدّيه كُلّ حاسّة مِن تعزيز التّعلّم، الّذي يتمّ عن طريق الحاسّة الثّانية.

- تَعمل أفلام الكرتون على إعادة صياغة وتصوير الأحداث بطريقة مُثيرة،

تُكسبها صفة الواقعيّة، ممّا يَجعل الطّفل يَنفعل معها ويَستجيب لها[1].

- أفلام الكرتون لها أهمّية كُبرى في حياة الطّفل اللّغويّة، لما تَحمله مِن قدرة على شدّ انتباهه وجذْبه. وإثارة العواطف والانفعالات لديه، إضافة إلى إثارتها للعمليات العقليّة المعرفيّة كالإدراك والتّخيُّل والتّمييز. بالإضافة إلى أنّها تُعطي للطّفل فرصة تحويل الكلام المنقول إلى صورة ذهنيّة خياليّة[2]. أيْ أنّها تُنمّي خيال الطّفل ولغته، وهي خبرة مُباشرة بحيث يَتعلّم مِن

خلالها في الحياة ما فيها مِن خير وشرّ، وما هو الصّحيح وما هو الخطأ.

- يُمكن توصيل العديد مِن المعلومات العلميّة مِن خلال الكرتون، والّتي يَصعب عادة شرْحها وتوصيلها بصورة نظريّة. حتّى بالنّسبة للكبار في بَعْض الأحيان، بيد أنّ أفلام الكرتون تَستطيع مِن خلال الصّور الملوّنة، والعبارات البسيطة، والتّجارب العمليّة التّغلّب على عائق المنهج العلمي. وتُعتَبَر أفلام الكرتون مِن أكثر الأساليب المؤثّرة في العمليّة التّعليميّة، خاصّة بالنّسبة إلى الأطفال وذلك لامتلاكها عاملًا مساعدا، ألا وهو جذْب الانتباة فعادة ما يَرغب الأطفال بالاستمتاع بكُلّ عمل يَقومون به، ويكون غرض المُدرّس في هذه المرحلة هو جذْب الأطفال قدْر المُستطاع أثناء العمليّة التّواصُليّة[3].

- وكان تطوير التّواصُل اللّغوي عنذ الطّفل في المسلسلات الكرتونيّة عادة ما يَحتوي على العديد مِن الشّخصيّات والحوارات البسيطة سهلة الاستيعاب، لذا يُمكن للمعلّم أو المُربّي استغلال هذه النّقطة وعَمل مسرحيّة قصيرة يُشارك فيها الأطفال. فمثْل هذا النّشاط مِن شأنه تطوير مهارة المُحادثة خاصّة أمام الجمهور. كما لا شكّ يُساعد على تطوير قدرة الأطفال الكلاميّة والتّواصُل الاجتماعي بين أقرانهم، مِن خلال مُشاهدتهم أفلام الكرتون. وتتغذّى عقولهم بزَخم هائل مِن الكلمات والعبارات، الّتي تَجعل الطفل يُعبّر عمّا يَدور في ذهنه دون صعوبة في ذلك.

---

[1]- مرجع نفسه، ص53.

[2]- فريال الأمين حمدان وإناس جعفر اسحق عمر الحاج، أفلام الكرتون وعلاقتها بالسّلوك الاجتماعي لطفْل ما قبل المدرسة مِن وجهة نظر الأمّهات بوحدة بحري وسط، (سلسلة) أفلام عالم غامبول المدهش كدراسة حالة)، العدد 19، المجلّد الثّاني، مجلّة علوم التّربية، 2018م، ص32.

[3]- حيال سعيدة، مساهمة تقنية التّقليد (حسب برنامج تيتش) في اكتساب التّواصُل اللّفظي والتّواصُل غير اللّفظي عند الطّفل التّوحّدي، مذكّرة لنيْل شهادة الماستر، تخصّص الأرطفونيا، قسْم العلوم الاجتماعيّة، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، مُستغانم، 2016\ 2017، ص45-50.

- مُكمّل للتّواصُل اللّفظي خصوصًا لدى غير القادرين على إيجاد التّواصُل اللّفظي مثْل المُعاقين عقليًّا، أو المُعاقين سمعيًّا أو مَنْ لديهم اضطرابات في النّطق.

- أشارتْ بعْض الدّراسات إلى أنّ بعْض البرامج والمُسلسلات الكرتونيّة تَنقُل الطّفل مِن عالمه الواقعي إلى عالم خيالي، يَتقمّص فيه إحدى شخصيّاته الكرتونيّة المُفضّلة. يُمكن أنْ يَقتدي بها ويَتعلّم منها.

- إنّ لغة الصّور لغة علميّة لا تَعتمد بالضّرورة على قُدرة الطّفل على القراءة، فالطّفل الّذي يَصعُب عليه إدراك بعْض المفاهيم العلميّة، مثْل الحيوانات الأليفة بالقراءة عنها يَسهل عليه الحَصول على هذه الخبرة مُشاهدة كرتون توضيحي. بحيث يَعرضه ذلك بأُسلوب فنّي جميل، يُساعده على جعْل مادّة التّعلُّم أكثر بقاء في الذّاكرة لديه وأَطول أثرًا، نظرًا لاستخدام أَكثر مِن حاسّة في أثناء اكتساب المعلومة[1].

- لقد كان النّبي (ص) إذا أتى بأوّل ما يُدرك مِن الفاكهة يُعطيه لمَنْ يَكون في المجلس مِن الصّبيان، هذا يُبيّن أنّ للطّفل أهميّة كُبرى في حياة كُلّ المُجتمعات. وكُلّما تَقدّم المجتمع في مضمار الحضارة، كُلّما زاد اهتمامه بأطفاله وزادتْ أوجه الرّعاية الّتي يُقدّمها للأطفال[2].

للطّفولة احتياجات ومشاكل خاصّة، يجب الوقوف عليها بطرق وأُسس علميّة خاصّة، حتّى يُمكن مُواجهتها والتّغلّب عليها[3].

- يُوسّع أُفق التّفكير لدى الأطفال، حيث أَظهرتْ النّتائج أنّ الأطفال قادرون على التّعلّم المعرفي مِن الكارتون، وأنّهم قادرون على استخدام مُستوى عالي مِن مهارات التّفكير العليا لقُبول معلومات معرفيّة مُحصّلة مِن الكارتون.

- وأمّا أهدافها: فنجد أنّ لأفلام الكرتون أهدافًا عديدة منها:

- اكتساب الأطفال للمعارف والمعلومات والأفكار والخبرات، وتَلعب المعلومات دورًا أساسيًّا في تكوين إتّجاهات الأطفال وميولهم. ولهذه الأفلام الكرتونيّة أيْضًا وظيفة اجتماعيّة، لأنّها تُركز انتباه الأطفال حول اتّجاهات وقيم هادفة.

- تقوم بدور فعّال بصياغة الملامح التّربويّة لشخصيّة الطّفل، الّذي يَتفاعَل معها إلى حدّ التّقليد في كثير مِن الأحيان. وهي وسيلة فعّالة لغرْس المفاهيم التّربويّة والأخلاقيّة في

[1]- زيد العابدين علي عباس، مرجع سبق ذكره، ص52-53.
[2]- عبد الرّحمن محمّد العيسوي، سيكولوجيّة الطّفولة والمُراهقة، ط1، دار النّهضة العربيّة، بيروت، 1997م، ص44.
[3]- محمّد مصطفى أحمد، الخدمة الاجتماعيّة في مجال السّكان والأُسرة، د ط، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1995م، ص140.

الطّفل، لأنّها تُقدِّم المعلومات في قالب درامي جذّاب، وفي قصص شيّقة تتضمّن حكايات ومُغامرات مثيرة.

- تُقدَّم الرّسوم المتحرّكة لتحقيق أهداف مُحدَّدة منها اكتساب الطّفل معارف ومعلومات وأفكار وخبرات. وتَلعب المعلومات دورًا مهمًّا وأساسيًّا في تكوين اتّجاهات الطّفل، ويَتّفق الباحثون على أنّ لبرامج الرّسوم المتحرّكة الموجَّهة للأطفال وظيفة هامّة، تَجعلها تجذب انتباه الأطفال لقيَم واتّجاهات بنّاءة.

- تُعرَف الرّسوم بأنّ لها دورًا فعّالًا في صياغة الملامح التّربوية لشخصيّة الطّفل الّذي يَتفاعل معها إلى حدّ التّقليد في كثير مِن الأحيان[1].

تُعتَبَر الرّسوم المتحرّكة وسيلة لغرْس المفاهيم الأخلاقيّة والثّقافيّة والاجتماعيّة في أعماق الطّفل، كما لنا أنْ نَتصوّر حجْم الأذى والسّلبيات الّتي تنتج عنهاّ، خاصّة منها الطّفل العربي والجزائري معًا، الّتي تَجعله يَتلقّى قيمًا وعادات وأفكارًا غريبة عن الثّقافة العربيّة الإسلاميّة، الّتي يَعيش في كنفها لكنّه يَتعامل معها ببراءته المعهودة المستسلمة. فتَنمو لديه دوافع نفسيّة متناقضة بين ما تلقّاه وما يَعيشه داخل الأسرة والبيئة والمجتمع.

[1]- محمّد معوض، مرجع سبق ذكْره، ص56.

المبحث الّثالث: الطّفل والنّمو.

• مفهوم الطّفولة وطبيعة الطّفل:

أوّلًا: لغة:

"إنّ الطّفل مُشتقّ مِن الفعل الثّلاثي (طفل) والطّفل هو النّبات الرّخص، والرّخص النّاعم والجمع طِفال وطفول والطَّفل والطّفلة: الصّغيران، والصّبي يُدعى طِفْلًا حين يَسقط مِن بَطْن أُمّه إلى أَنْ يَحتلم"[1]. والجمع أطفال أيْ الصّغير ومؤنّثه طفلة، والطِّفل بكسْر الطّاء: المولود أو الوليد حتّى مرحلة البلوغ[2].

قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ [سورة الحجّ: الآية 5]. وقال: ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [سورة النّور: الآية 31].

الطّفل جمْع أطفال والطّفل هو الوليد حتّى البلوغ، ويَستوي فيه الذّكر والأُنثى وقال الأصمعي يُقال: غُلام طفل وجارية طفلة[3]. ويُمكن أنْ يُقال أيضًا في اللّغة العربيّة أنّ كلمة الطّفل تعني الصّغير مِن كُلّ شيء، الصّبي يُدعى طفلًا حين يسقط مِن بطن أمّه إلى أنْ يحتلم[4]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ [سورة النّور: الآية 59]. فالطّفل هو المولود لحظة انفصاله عن أمّه وتنتهي مرحلة الطّفولة بالبلوغ.

ثانيًا: اصطلاحًا:

هي المرحلة الّتي تعقب الولادة مُباشرة، وتَستمرّ حتّى مرحلة الوعي الكامل، والقدرة على اتّخاذ القرار وتحمّل بالمسؤوليات. وهي غالبًا ما تكون بعْد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة[5].

وهي المرحلة الّتي يَعيشها الإنسان وهو تحت سنّ الثّامنة عشرة، فالطّفل هو كُلّ مَنْ يَقلّ عمره عن 18 عامًا. وهي كلمة مُشتقّة مِن طُفيل، والطّفيل هو الّذي يَعتمد على الآخرين. لذلك سُمي الطّفل طفلًا[6]. وكما نصّتْ عليه اتّفاقية جنيف الخاصّة بحقوق اللإنسان والصّادرة عام 1948م، فقد تمّ تعريف الطّفل بأنّه كُلّ إنسان لم يَتجاوز الثّامنة عشرة مِن عمره[7].

---

[1]- ابن منظور أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم، لسان العرب، المجلّد 10، ص401.
[2]- إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزّيات، المعجم الوسيط، الجزء 2، مجمع اللّغة العربيّة، 1986م، ص560.
[3]- فؤاد أفرام البستاني، قاموس عربي للطّلاب، دار دمشق، بيروت، لبنان، ط1995م، ص443.
[4]- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، مجلّد 2، عالم الكتب، القاهرة، 1429ه\ 2008م، ص1409.
[5]- سامية بن عمر، تأثير البرامج التّلفزيونيّة الموجّهة للأطفال على التّنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أُطروحة مُقدّمة لنيْل شهادة الدّوكتوراه في العلوم، تخصّص علم اجتماع عائلي، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، 2012\ 2013، ص27-28.
[6]- صالح خليل أبو الإصبع، الاتّصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار أرام للنّشر والتّوزيع، 1999م، ص2.
[7]- جوديث فان إفرا، التّلفزيون ونموّ الطّفل، المجلس الأعلى للثّقافة، مصر، 2005م.

إذن فالطّفل في سنواته الأولى يُحاول التّأقلم مع بيئته الّتي يَنتمي إليها، باعتباره فردًا مِن المجتمع ومُقلِّدًا لمُختلف المهارات والسّلوكيات الّتي تَنبع مِن الأسرة.

تعريف الطّفولة:

الطّفولة هي المرحلة الأولى مِن مراحل تكوين ونموّ الشّخصيّة، تبدأ مِن الميلاد حتّى طور البلوغ.

لقوله عزّ وجلّ: ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ [سورة النّور: الآية 31].

كما قال أيضًا: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ... ﴾ [سورة النّور: الآية 59].

- أمّا في قاموس التّربية: " إنّها الفترة مِن السّادسة إلى الثّالثة عشرة"[1].

وقاموس بن جوين 1985م: " بأنّها المدّة مِن الميلاد حتّى سنّ المراهقة"[2].

وهناك بعْض الدّراسات الّتي حدّدتْ الطّفولة منها حلقة العناية بالثّقافة القوميّة للطّفل العربي الّتي ترى: " بأنّها الفترة الزّمنيّة الّتي تَبدأ مِن الميلاد إلى سنّ الخامسة عشرة أو السّادسة عشرة، أيْ السّن الّتي يُصبح فيها النّاشئ قادرًا على الاتّصال المُباشر بالتُّراث الحضاري دون الحاجة إلى وسيط يَشرح أو يُبسّط"[3].

إذن تُعدّ الطّفولة مرحلة مهمّة في نموّ وتكوين شخصيّة الطّفل وتحقيق الانسجام الأُسري، مِن حيث الاسهام في إدراك مسؤوليات مجتمعه، ودفْع عجلة التّطوير والتّقدّم في المُستقبل. والطّفولة فترة مِن النّمو تَحتوي سلسلة متتابعة متماسكة مِن التّغيّرات الّتي تطرأ على الطّفل، وبهذه السّلسلة يَصل الطّفل إلى غاية واحدة هي اكتمال النّضج. فالنّمو و بهذا المعنى لا يَحدث فجأة ولا يحدث خبط عشواء، بل يَتطوّر بانتظام خطوة إثر خطوة. ويُسفر في تطوّره هذا عن صفات عامّة تحدّد ميادين أبحاثه[4].

[1]- محمود حسن إسماعيل، نشرة أخبار الأطفال في التّلفزيون المصري وعلاقتها بالجانب المعرفي والاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين الشّمس، 1978م، ص20.
[2]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.
[3]- المرجع نفسه، ص25.
[4]- الدّاهري صالح حسن، (2008م)، مبادئ علم النّفس الإرتقائي ونظريّاتها، ط1، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ص28.

عرّف المركز القومي للبحوث الاجتماعيّة والجنائيّة بالتّعاون مع اليونسيف 1976م الطّفولة بأنّها: " معنى جامع يَضمّ جميع الأعمار ما بين المرحلة الجنينيّة ما قبْل الميلاد، ومرحلة الاعتماد على النّفس"[1].

إذن فمرحلة الطّفولة هي مِن أهمّ مراحل النّمو الإنساني الّتي يَشهدها الفرد، لأنّ الطّفل في هذه المرحلة يَتعلّم ويَكتسب الخبرات الحياتيّة الّتي تُساعده على التّوافق مع مواقف الحياة اليوميّة ومع بيئته ومجتمعه. كما أنّ في هذه المرحلة تنمّى قدرات الفرد في المجتمع وتنضج وتتنوّع، ويُحدّد المجتمع للأطفال حقوقهم وامتيازاتهم وواجباتهم، وهم يَتميّزون بألعابهم وطُرقهم في التّعامُل مع الآخر، وأغانيهم وحكاياتهم ونوادرهم الخاصّة بهم. وإذا كان المجتمع قد حَدّد ملامح مجتمع الأطفال على هذا النّحو، فإنّ المسؤوليّة ليست مِن السّمات الّتي يَتميّزون بها، إذ يَعتمدون على الكبار ولا يَكترثون بالنّظام، لكنّهم يَنفردون بالتّعاون غير العرضي بينهم. وتعرّف جرافيتر m gravitez الطّفولة بأنّها مرحلة تطوّر الفرد مِن الميلاد إلى المُراهقة وتُحدّدها بمراحل العمر كالآتي: الرّضيع مِن الولادة إلى عام. عمر التّمدرس مِن عام إلى خمسة أعوام. المراهقة: مِن12 و13 عامًا إلى 18 و30 عامًا.

- **مراحل الطّفولة:**

1- الطّفولة المبكّرة:

مِن سنّ الثّالثة إلى السّن الخامسة، وقد تُسمّى أيضًا مرحلة الواقعيّة والخيال المحدود بالبيئة[2]. وفي هذه المرحلة يبطؤ النّمو الجسمي بعْض الشّيء، بعْد أنْ كان مُتميّزًا بالسّرعة الواضحة في الأعوام الأولى مِن حياة الطّفل بعد الميلاد. ويفسح المجال للنّمو العقلي الّذي يُسرع ويَتزايد[3].

تتكوّن في هذه المرحلة الاتّجاهات الرّئيسة لشخصيّة الطّفل، فيَتعلّم العادات الخاصّة بالتّغذية والنّظافة والعادات المُرتبطة بالجنس، كما يَتعلّم المهارات العقليّة والاجتماعيّة[4].

كما تتميّز هذه المرحلة بمميّزات عامة منها استمراريّة النّمو بسرعة، والاتّزان الفيسيولوجيّ، والتّحكّم في عملية الإخراج، وزيادة الميل إلى الحركة، ومحاولة التّعرّف على البيئة المُحيطة، والنّمو السّريع في اللّغة[5].

---

[1]- المركز القومي للبحوث الإجتماعيّة والجنائيّة بالتّعاون مع اليونيسيف، 1976م.
[2]- هادي نعمان الهيتي، أدب الطّفل فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص19.
[3]- فاضل الكعبي، كيف نَقرأ أدب الأطفال، دراسة ونصوص شعرِيّة وقصصيّة ومسرحيّة، الورّاق للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط15، 2012م، ص250.
[4]- المرجع نفسه، ص20.
[5]- حامد عبد السّلام زهران، علم نفس النّمو " الطّفولة والمراهقة، دار المعارف، 1986م، ص161.

إنّ عالم الطّفل في هذه المرحلة هو عالم ضيّق، إنّه الأُمّ والأب والإخوة وبعْض معارفه مِن الجيران والأقارب، والباعة الّذين يَتجوّلون في مُحيطه، والدّمى الّتي يَلهو بها، والملابس الّتي يَرتديها. والطّعام الّذي يَأكله، والبيت الّذي يَعيش فيه، والحيوانات الأليفة الّتي تَحيا قريبًا منه. إضافة إلى ما يُحيط به مِن مؤثّرات جويّة وظواهر طبيعيّة كالبرد والحرّ والضّوء والظّلام وما إلى ذلك[1].

2- مرحلة الطّفولة المتوسّطة:

وتَمتدّ مِن سنّ السّادسة إلى الثّامنة، يَكون فيها الطّفل مُستعدًّا للتّعلّم، وبالأخصّ تعلّم المهارات الّتي تتعلّق بالكتابة والقراءة[2].

يكون فيها الطّفل قد ألّم بالكثير مِن الخيارات المتعلّقة ببيئته المحدودة، وبَدأ يَتطلّع بخياله إلى عوالم أُخرى تعيش فيها الجنيّات العجيبة والحوريات الجميلة، والملائكة والعمالقة والأقزام في بلاد السّحر والأعاجيب, ومِن هذه القصص كثير مِن أساطير الشّعوب وقصص ألف ليلة وليلة وما إليها. وهذه القصص الشّائقة تُهيّء للأطفال قدرات كبيرة مِن المتعة[3].

ويَتميّز الطّفل في هذه المرحلة بنمو سريع في الخيال وبشدّة تطلّع إلى الآفاق البعيدة. لذلك نَجد الطّفل ينجذب للإنصات إلى القصص الخُرافيّة. بالإضافة إلى أنّ مشاعر الأطفال تنمو نحو محبّة العدل والمُساواة. وترنو نُفوسهم إلى المُزاح. كما تتبلور لديه الكثير مِن القيم الأخلاقيّة والمبادئ الاجتماعيّة في تعاملهم مع الآخرين، حيث تتّضح الصّيغ الأدبيّة الّتي يَتعامَل بها الطّفل مع غيره، والّتي يُريد للآخرين أنْ يُعاملوه بها[4].

يَكون سلوك الأطفال في هذه المرحلة مدفوعًا بميولهم وغرائزهم، أمّا المواضع والأوامر فهي لا تُجدي كثيرًا في توجيه الأطفال إلى سلوك معيَّن، وإنّما يَتأتّى هذا باستغلال ميولهم إلى اللّعب والتّقليد والتّمثيل، بالقصص الشّائقة الّتي تُقدِّم القدوة الحسنة، والنّماذج الطّيبة والانطباعات السّليمة، والصّفات الخلقيّة النّبيلة والمبادئ الاجتماعيّة المحمودة كالتّعاون والإخلاص والوفاء والصّدق وبذْل الجهد[5].

---

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الطّفل فلسفته، فنونه، وسائطه، مرجع سابق، ص19.

[2]- فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الاطفال، دراسة ونصوص شعريّة وقصصيّة ومسرحيّة، الوراق للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2012م، ص253.

[3]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفنّ، دار الفكر العبي، القاهرة، ص40.

[4]- إكرام أحمد الأهواني، الاتّصال بين العولمة والمحليّة وإعداد الطّفل ثقافيًّا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م، ص211.

[5]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفنّ، مرجع سابق، ص40، 41.

3- مرحلة الطّفولة المتأخّرة:

تمتدّ ما بين السّن التّاسعة إلى السّن الثّانية عشر، وفي أوّل هذه المرحلة يَبدو أنّ كثيرًا مِن الأطفال قد أَخذوا يَنتقلون مِن مرحلة القصص الخياليّة والحكايات الخرافيّة، إلى مرحلة القصص الّتي هي أقرب إلى الواقع، وهذا يَتّفق مع تقدّمهم في السّن، وزيادة إدراكهم للأمور الواقعيّة[1].

ومِن بين أبرز المواضيع والقضايا والأحداث الّتي يَميل إليها الأطفال والمُبدعون والمكتشفون والمُخترعون القصص البوليسيّة وقصص الأبطال الحقيقيّين والمُكتشفين وقصص الكشوف الجغرافيّة. بالإضافة إلى قصص الأبطال الخياليّين. فالطّفل في هذه المرحلة يَتقدّم في مجال اللّغة ويَنضج فكريًّا، وممّا يهمّ الأطفال في هذه المرحلة إدراكهم معنى الزّمن، ورغبته في أنْ يَعرف مكانه في الزّمان[2].

ومِن الميول القويّة الّتي تظهر في هذه الفترة الميل إلى الجمْع والادّخار أو التّملّك والاقتناء، وقلّما نجد طفلًا في هذه السّن إلّا وهو مُغرَم بأنْ يَملأ جيوبه بأشياء مُختلفة مثْل طوابع البريد، والرّيش والحصا وغيرها. وهذا الميْل القويّ إلى الجمْع والاقتناء يَحتاج إلى رعاية وتوجيه وإشباع، حتّي يَسير في طريق صحّي سليم، ولا ينحرف بالطّفل إلى السّرقة او البخل[3].

كما يَميل الطّفل إلى الاشتراك مع زملائه في الجماعات المختلفة الّتي يُخلص لها، حتّى لو تتعارض مع تعليمات المنزل أو المدرسة. وهذه الجماعات إنْ لم تجد التّوجيه السّليم فقد تَندفع إلى المُشاجرات أو الخصومات أو الاعتداء على الآخرين. خاصّة وأنّ غريزة المقاتلة تَظهر بقوّة ووضوح في هذه المرحلة، ويَبدو على الطّفل حبّ السّيطرة والميل إلى الأعمال الّتي تظهر فيها المنافسة والشّجاعة وروح المغامرة والقيام بالرّحلات المختلفة[4].

تعريف النّمو:

عُرّف النّمو في لسان العرب لابن منظور بأنّه (ينمو نما بمعنى زاد وكثر، وأنميت الشّيء أيْ جعلته ناميًا).

وعُرِّف في المعجم الوسيط: (نمَا الشّيء نماءً بمعنى زاد وكثر، ويُقال نما الزّرع ونما الولد).

---

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الطّفل فلسفته، فنونه، وسائطه، مرجع سابق، ص19.
[2]- فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الاطفال، دراسة ونصوص شعريّة وقصصيّة ومسرحيّة، مرجع سابق، ص20.
[3]- إكرام أحمد الأهواني، الاتّصال بين العولمة والمحليّة وإعداد الطّفل ثقافيًّا، مرجع سابق، ص205.
[4]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفنّ، مرجع سابق، ص41.

النّمو يَتضمّن كافّة التّغيرات الجسميّة والفيزيولوجيّة، كالطّول والوزن والحجم نتيجة التّفاعلات البيو كيميائيّة الّتي تَحدث في الجسم، كتَأثير الغدد الصّماء.

أمّا معناه العامّ: فهو كافة التّغيّرات في السّلوك والمهارات والنّواحي العقليّة والانفعاليّة والاجتماعيّة[1].

يُعرّف قطامي وبرهوم النّمو بأنّه: " تلك التّغيّرات الّتي تَحدث في الجسم، فالكائن الحيّ يَمرّ بالكثير مِن التّغيّرات، التّي تَحدث في مراحل عمره المختلفة منذ ولادته إلى أنْ يُصبح كهْلًا"[2].

فالنّمو سلسلة متّصلة ومترابطة مِن التّغيّرات الّتي تَطرأ على الفرد، سواء كان تغييرًا في الحجم أو تغييرًا في الجسم.

وتُعرّفه **الرّيماوي** أنّه: " عمليّة بمعنى أنّ له خاصيات الاستمراريّة والتّنظيم والتّماسُك، السّابق منه يُؤثِّر حتْمًا في اللّاحق، ويَبني عليه وتُؤثِّر فيه مجموعة مِن العوامل والمتغيّرات، فهو ظاهرة مُعقَّدة تَصعب دراستها"[3].

فعند **الرّيماوي** يُمثّل النّمو ظاهرة معقّدة وصعبة لها خاصيات مختلفة ومتنوّعة.

ويُعرّفه **منسي** بأنّه: " عمليّة منَظَّمة ومتكاملة، وهي خاضعة لقوانين ومبادئ عامّة يَشترك فيها أفراد الكائن البشري جميعهم"[4].

فهو عبارة عن عمليّة مُنظّمة تسير وفق أُسس ومبادئ، وتَتقدّم بناءً على قواعد يُمكن التّعرُّف إليها ودراستها.

مِن خلال التّعريفات السّابقة يُمكن أنْ نُعرِّف النّمو بأنّه:

سلسلة مِن التّغيّرات الكميّة والكيفيّة المُنظّمة والمترابطة والمُستمرّة الّتي تحدث في الإنسان بدْءًا مِن لحظة الإخصاب، مُرورًا بمراحل النّمو الجنينيّة: الوليد، الرّضيع، المُراهق، الشّاب، الرّجل، وسط العمر، ثُمّ الشّيخوخة حتّى الختام[5].

[1]- كامل محمّد، محمّد عويضة، علم نفس النّمو، الطّبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلميّة، ص16.
[2]- الدّكتور هشام أحمد عرّاب، علم نفس النّمو مِن الطّفولة إلى المراهقة، دار الكتب العلميّة، ص16.
[3]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.
[4]- المرجع نفسه، ص17.
[5]- الدّكتور هشام أحمد عرّاب، علم نفس النّمو مِن الطّفولة إلى المراهقة، مرجع سابق، ص17.

مبادئ النّمو:

1)- النّمو عمليّة كمية وكيفية تسير وفق نظام ثابت:

النّمو العادي عملية دائمة متّصلة منْذ بدء الحمل حتّى بلوغ النّضج، وكلّ مرحلة مِن مراحل النّمو تتوقَّف على ما قبلها وما بعدها. ولا توجد ثغرات أو وقفات في عملية النّمو العادي، ولكن يوجد نمو كامن ونمو ظاهر، ونمو بطيء ونمو سريع، إلى أنْ يتمّ النضج. هذه التّغيرات تتضمَّن التّغيير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي، فالطّفل يَزداد وزنه مع تقدّم العمر، كما أنّ جهازه العصبي يَزداد تعقيدًا، وكلّ أجهزة الجسم تَكبر حجمًا وتَنمو وظيفيًّا.

2)- النّمو يَسير في مراحل:

يَسير النّمو في مراحل تَتميَّز كل مرحلة بسمات خاصّة، وخصائص واضحة ومظاهر مميّزة. وحيث أنّ هذه المراحل متداخلة لذلك أَصْبَح مِن الصّعب تحديد بداية ونهاية كلّ مرحلة.

فإنّ مراحل النّمو تَتداخل ببعضها البعض، حتّى يَصعب التّمييز بين نهاية مرحلة وبداية المرحلة الّتي تليها، إلّا أنّ الفروق بين المراحل تتّضح بين منتصف كُلّ مرحلة والمرحلة السّابقة والمرحلة اللّاحقة[1].

3)- معدّل النّمو غير ثابت:

يَسير النّمو منذ اللّحظة الأولى مِن الإخصاب وذلك بسرعة هائلة، ولكن هذه السّرعة ليستْ على وتيرة واحدة وكيفية واحدة. إذْ تعدّ مرحلة ما قبْل الميلاد أَسرع هذه المراحل، وتتميَّز بأعلى معدّلات النّمو، وتبطئ هذه السّرعة نسبيًّا وتدريجيًّا بعد الميلاد. إلّا أنّها تعود إلى تلك السّرعة في مرحلة الرّضاعة ومرحلة الطّفولة المبكّرة. ثُمّ تُبطئ أكثر في سنوات العمر التّالية. ثُمّ تعود سرعة النّمو إلى الاستقرار نسبيًّا في الطّفولة الوسطى والمتأخّرة، ما يدلّ على أنّ معدّلات النّمو ليستْ واحدة، وليستْ نفسها في جميع المراحل. ما يُؤدّي إلى إحداث تغيّرات سريعة في مرحلة المراهقة، ثُمّ تَهدأ هذه السّرعة إلى أنْ تَستقرّ تمامًا في النّهاية.

4)- مرحلة المراهقة وبداية مرحلة النّضج:

" ذلك في الفترة العمريّة المَمتدَّة مِن سنّ 15 إلى 25، وقد تَختلف في بدايتها ونهايتها مِن شخْص لآخَر، ومِن مجتمع لآخَر وعلى حسب الجنس. فالأُنثى تَبلغ قبل الذّكر، فقد تَبدأ

[1]- سامي محمّد ملحم، علم نفس النّمو دورة حياة الإنسان، الطّبعة الأولى، عمان، دار الفكر ناشرون وموزّعون، ص5.

مرحلة المُراهقة مِن سنّ 13 وقد تَنتهي في سنّ 19. ولرُبّمَا تَبدأ أَساسًا مِن سنّ 15 وتَنتهي في سنّ 25 تقريبًا، كحدّ أَقصى..."[1].

5)- النّمو يَتأثَّر بالظّروف الدّاخلية والخارجيّة:

تَتأثّر سرعة النّمو ونوعيته بالظّروف الدّاخليّة والخارجيّة المُحيطة به، ومِن الظّروف الدّاخليّة الّتي تُؤثِّر في النّمو نجد الأساس الوراثي للفرد، الّذي يُحدِّد نقطة الانطلاق لمظاهر النّمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

ومِن الظّروف الخارجيّة الّتي تُؤثِّر في النّمو: التّغذية، البيئة، الأمراض، التّعليم والتّدريب والثّقافة.

6)- النّمو عملية معقّدة جميع مظاهرها متداخلة تداخُلًا وثيقًا ومُترابطًا:

النّمو مَظهر عام مُعقَّد والمظاهر الجزئيّة منه متداخلة فيما بينها تداخُلًا وثيقًا، ومُرتبطة فيما بينها، بحيث لا يُمكن فهْم أيّ مظهر مِن مظاهر النّمو إلّا عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الأُخرى. فالنّمو العقلي مثلًا مظهر خاصّ مِن مظاهر النّمو يَرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنّمو الجسمي وبالنّمو الانفعالي والنّمو الاجتماعي.

7)- الفروق الفرديّة واضحة في مُختلف جوانب النّمو:

يَختلف الأفراد فيما بينهم مِن حيث سُرعة النّمو كمًّا وكيفًا، إذ يُلاحظ أنّ معدّل النّمو يَختلف مِن طفل إلى آخَر، ولا يُمكن أنْ يَنمو طفلان بطريقة مُتشابهة تَمامًا حتّى في الأُسرة الواحدة. حتّى لو كانت ولادتهما في نفْس اليوم والسّاعة.

8)- النّمو يَسير مِن العامّ إلى الخاصّ ومِن الكُلّ إلى الجزء:

يَسير النّمو مِن العامّ إلى الخاصّ، ومِن الكُلّ إلى الجزء ومِن المُجمل إلى المفصّل، ومِن اللّا تمايُز إلى التّمايُز. فالطّفل يَستجيب في بادئ الأمر استجابات عامّة، ثُمّ تَتخصّص وتتفرّع وتُصبِح أكثر دقّة[2].

مراحل النّمو:

يُمكِن تقسيم مراحل النّمو المتعدّدة على أساس المميّزات الجسميّة والعضويّة لكُلّ مرحلة مِن مراحل النّمو، وهي كالتّالي:

---

[1]- الموقع الالكتروني: http: \\ www. saaidnet\ tarbiah\ 107. Htm، يوم: 20\ 08\ 2020، على السّاعة: 50: 19.

[2]- كامل محمّد، محمّد عويضة، علم نفس النّمو، مرجع سابق، ص45-51.

مرحلة ما قبل الميلاد:

- وتُسمّى بالمرحلة الجنينيّة، وتَبدأ مُنذ حدوث الإخصاب وتَنتهي بحدوث الميلاد، ولهذه المرحلة أهميّة خاصّة؛ حيث إنّها المرحلة الّتي تَبدأ فيها الحياة وتَتكوّن فيها أجهزة الجسم المُختلفة. كما تنمو فيها الأعضاء الدّاخلية والخارجيّة، وفيها تَبرز أهميّة الصّفات الوراثيّة الّتي تتحوّل إلى قدرات، وإمكانيات، وسلوكيات.

- ولأهميّة هذه المرحلة أولاها العلماء والباحثون رعايةً خاصّة، لمعرفة الظّروف المُناسبة والّتي يجب توفرها للأُم، كيْ ينمو جنينها في ظروف طبيعيّة، فقد بَدأوا بدراسة الأجنّة عن طريق مُلاحظة أسباب حدوث الإجهاض أو ولادة المولود ميّتًا. بالإضافة إلى دراسة الأثر الّذي تتركه حياة الأُمّ الحامل على جنينها وسلامته.

- وقد أَشارتْ مُعظم الدّراسات الطّبيّة والنّفسيّة إلى أنّ العلاقة بين الحامل وجنينها علاقة قويّة ومُترابطة، فسوء تغذية الأُم ونقْص الفيتامينات والعناصر الغذائيّة في جسمها أثناء فترة الحمْل يُؤثِّر سلبًا على صحّة جنينها. كما تُؤثِّر انفعالاتها المُختلفة: كالقلق، أو الخوف، أو الانفعالات الحادّة بشكْل سلبي على الجنين أيضًا. وقد وُجِد أيضًا أنّ تعاطي الأُم أو شرْبها للمخدّرات أو التّدخين أثناء فترة الحمْل، خاصّة في الأشهر الأولى له تأثير كبير على سلامة الجنين. وخاصّة أنّ الجنين يَنمو ويَزداد حجمه بسرعة كبيرة.

مرحلة الرّضاعة أو المهد:

- وتَبدأ مرحلة الرّضاعة أو مرحلة المهد بالميلاد، حيث يُولد الطّفل الطّبيعي مُكتمل النّمو مِن النّاحية الجسميّة. كما تكون كُلّ أجهزته قادرة على العمل، فيَكون قادرًا على التّنفّس، والبلع والهضم، والإخراج اللّا إرادي، وتكون عضلاته ضعيفة، وعظامه ليّنة و لا يَستطيع السّيطرة على حركاته.

- والجدير بالذّكر أنّ المواليد الجُدد يَختلفُون عن بعْضهم، حيث توجد بينهم فروقات فرديّة؛ لذلك يجب ألّا تتمّ مُقارنة أيّ مولود بالآخَر. وتَشمل هذه الفروقات: الوزن، والحجم، والطّول، وحتّى الرّضاعة، والبُكاء، والصّراخ.

- ويَنمو الطّفل وتتطوّر قدراته وإمكانياته مع مُرور الوقت، حيث إنّه يَتطوّر مِن شهْر لآخَر في: الطّول، والحجم، والوزن، وملامح الوجه، كما تَنمو أجهزة جسمه الدّاخلية كالجهاز العصبي، والغددي والبولي، والتّناسلي والجهاز التّنفّسي وغيرها مِن أجهزة الجسم. كما تتطوّر حواسه المُختلفة وتَستمرّ هذه المرحلة إلى نهاية العام الثّاني مِن العمر.

1-1- المرحلة المبكّرة:

وتمتدّ هذه المرحلة ما بين سنّ الولادة وسنّ السّادسة، وهي الّتي يُسمّيها المُربّون مرحلة ما قبل المدرسة. حيث يُولَد الكائن البشري عاجز عن تلبية احتياجاته الّتي يَقوم مُحيطه الاجتماعي بها بمُختلف تشكيلاته بتوفيرها له تدريجيًّا. حيث يَتعلّم خلالها كيف يَعتمد على نفسه وعلى قدراته الشّخصيّة، في القيام بإشباع هذه الحاجات بمُفرده، أو على الأقلّ بإنقاص درجة اعتماده عليهم.

حيث تتميّز السّنتان الأولى مِن عمره بنموّ وتغيُّر جسدي ونفسي سريع، تنمو مِن خلاله الوظائف الحسية والحركيّة تدريجيًّا. حيث تَلعب علاقة الطّفل بأُمّه دورًا بارزًا في النّمو الانفعالي، مِن خلال ما تُوفّره مِن رعاية واهتمام وحنان. وهنا تَبرز أهميّة التّواصُل مِن خلال كونه حاجة أساسيّة أكثر مِن الحاجات الغذائيّة. وبعدها مُباشرة إلى دور الأب في مرتبة ثانية، ثُمّ الإخوة، فباقي أفراد الأُسرة. فتتوسّع علاقات الطّفل وتفاعلاته الاجتماعيّة تدريجيًّا. كما يَتمتّع الطّفل حينها بقدرة كبيرة على مُحاكاة وتقليد ما يَراه مِن سلوكيات وتصرّفات المُحيطين به.

وفي هذه المرحلة كذلك يَبدأ الطّفل اكتشاف نفسه والآخرين، حيث يبقى على أساسها بعْض سلوكياته واتّجاهاته، كما يَتّجه نحو العناد والغيرة في سبيل التّأكيد لذاته، وتحقيق استقلاليته في الاعتماد على نفسه. في وقت قد يكون وَصل فيه إلى درجة مُعتَبَرة مِن التّحكّم العصبي والعضلي. وكذا نموّ مدركاته العقليّة في استخدام اللّغة الرّمزية، الكلمات، الخيالات، والتّعبير عن أفكاره المُختلفة. كما يَبقى تَمحور الطّفل نحو ذاته شيمة مميّزة لهذه المرحلة، لكن سُرعان ما يَبدو تلاشيها تدريجيًّا. مع اتّساع رقعة العلاقات الاجتماعيّة الّتي يَربطها الطّفل خارج الأسرة، وبالخصوص عند التحاقه بالمدرسة، إذ تَبقى فكرة الطّفل عن نفسه في السّنوات الأولى مِن عمره غامضة ولا تتّضح ولا تتبلور، حتّى يَتمكّن مِن الفصل بين ذاته والعالم الخارجي تمامًا. ويَتمكّن مِن رؤية نفسه كما يَراها الغير. كما يَميل في نهايتها إلى اكتساب بعض الصّداقات، وتَبدأ لديه ميزة التّطلّع إلى ما هو خارج الأُسرة. ويَعيش الطّفل ويَنمو عادة في هذه المرحلة في عالم ضيّق محدود. وهو ما يُحاول استخدام حواسه، للتّعرّف على بيئته المحدودة المُحيطة به. فيَتأثّر بعناصر عامّة مُستجيبًا لتأثيراتها المختلفة، وهو يُحاول باستمرار اكتشاف موقعه مِن هذا العالم. وهي هذه المرحلة يكون خيال الطّفل حادًّا، ولكنّه محدود كما يَكون مبهمًا مِن حيث تصوّر الطّفل العصا حصانا والدّمية صديقة. ويَشتدّ ميله في هذه المرحلة إلى المُحاكاة والتّقليد والتّمثيل، وتُسمّى بمرحلة اللّعب.

يَحتاج الطّفل في هذه المرحلة للوضوح والتّعبير ويَفهم مِن الألفاظ والجمل والعبارات أكثر ممّا لديه مِن الحصيلة اللّغويّة، الّتي يَستخدمها في التّعبير. إذ يُقال إنّ لكلّ طفل قاموسا

فهْما وآخَر كلاما. وخيال الطفل الوهمي في هذه الفترة يَستقرئ الأشكال القصصيّة، وأَنسبها ما احتوى على شخصيّات مِن الحيوانات المحبَّبة، أو شخصيات مِن البشر الأُمّ والأب.

وفي هذه المرحلة يَتوجّب العمل على تهيئة الطّفل للمرحلة الثّانية، عن طريق توسيع خيالاته ورقعة بيئته وتشجيع اتّجاهاته الاستقلاليّة بالخبرات الّتي يَحتاج إليها في سنوات عمره المُقبلة[1].

1-2- المرحلة المتوسّطة:

تمتدّ بين السّادسة والثّانية عشر مِن العمر، وهي الّتي تُمثِّل مرحلة المدرسة الابتدائيّة. أيْ يَدخل الطّفل في مجموعة اجتماعيّة أُخرى غير الأُسرة مِن خلال نظام المدرسة. وبالتّالي في علاقات جديدة بطريقة مُختلفة للتّنشئة الاجتماعيّة، حيث يَتمكّن الطّفل مِن خلالها تعلّم العمليات الأساسيّة للقراءة والكتابة والحساب والتّربية. فتَتّسع دائرة معارفه وثقافته ومهاراته وقدراته المُختلفة. ويَظهر ميْل الطّفل الشّديد في هذه المرحلة إلى تكوين الصّداقات والاندماج في مجموعة يُرسّخ مِن خلالها ذاته. كما يتجاوز فيها تمحوره حول نفسه إلى المُشاركة والتّعاون مع الآخرين مِن أجل الصّالح العام. حيث يَنمو بشكْل يَجعله قادرًا على التّمييز بين الصّواب والخطأ، بين الواقع والخيال. في هذه الوقت يَتمكّن مِن التّعبير عن مواقفه وآرائه بأكثر جدّية ووضوح، مُحقّقًا في ذلك تكيّفًا يَبرز في استخدام المفاهيم المُجرَّدة والتّراكيب المعقّدة للموضوعات المبنية على الصّور اللّفظية والرّمزية.

كما يُبدي في هذه الفترة إمكانية كبيرة للتّأثير بالحالة الاجتماعية الاقتصاديّة بالأُسرة والجوّ العامّ والمدرسة وبمدى قبوله لما يُعزّز لديه فكرة النّجاح والرّسوب. تَلعب هذه المرحلة دورًا بارزًا في ترسيخ الكثير مِن القيَم والمفاهيم فيما يَخصّ حياته. وتَظهر أهميّة هذه المرحلة وفطريتها، وذلك مِن خلال الاستعداد الفطري للطّفل مِن أجْل الاكتساب والتّعلم. وهذا دون تمييز بين السّلوكات المختلفة المقبولة منها اجتماعيًّا والمرفوضة[2].

[1]- محمّد حسن الشّناوي وآخرون، التّنشئة الاجتماعيّة للطّفل، دار الصّفاء، عمان، 2001م، ص63-64.
[2]- عفروت وردة، التّنشئة الاجتماعيّة للأطفال غير المتمدرسين في الشّارع، دراسة ميدانيّة للأطفال النّشطين بالشّارع في الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير بمعهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003م، ص88-89.

1-3- الطّفولة المتأخّرة:

و هي الفترة الّتي تُقابِل سنّ المُراهَقة والبلوغ، والّتي تَمتدّ إلى نحو الثّامنة عشرة مِن العمر، حيث يَدخُل الطّفل في مرحلة حسّاسة جدّا ومؤثّرة. يَتعرّض فيها لجملة مِن التّغّيرات والتّحوّلات على المُستوى النّفسي. ومِن ثمّ تَعمل ككُلّ على رسْم علاقاته وتفاعلاته الاجتماعيّة المختلفة. حيث يعرف الجانب النّفسي والعاطفي تطوّرًا ملحوظًا تَظهر علاماته في نموّ الأعضاء التّناسلية لدى كلا الجنسيْن أكثر حساسية وتأثُّرًا بما حوله.

وتُعدّ هذه المرحلة ذات اهميّة بالغة مِن حيث كونها حلقة وصْل وانتقال في ذات الوقت بين الطّفولة والشّباب، ترسم مِن خلالها سمات الفرد وترسخ أكثر. كما أن شدّة الانفعالات تصل فيها إلى ذروتها. لكن ما تلبث أن تتناقص تدريجيًّا، إلى أنْ يُحقّق التّوازن الدّاخلي مع المُحيط الخارجي. حينها يصل إلى توافق بينهما، ولم يَتحقّق هذا إلّا إذا لم توضع هذه الاحتياجات مِن أولويات هذه المشاريع التنمويّة لهذه المجتمعات. باعتبار ما لهذه الشّريحة مِن أثر بالغ على الحياة المُستقبليّة لهذه المجتمعات. كما يَنتقل الطّفل في هذه المرحلة مِن الخيال المُطلق إلى مرحلة قريبة مِن الواقع قليلًا. ويَهتمّ بالحقائق، وتستهوي قصص الشّجاعة والبطولة أطفال هذه المرحلة، ويُلاحظ أنّهم مُستمتعون بمُشاهدة الأفلام الكرتونيّة والتّلفزيونيّة والعروض المسرحيّة والاستماع إلى المذياع وقراءة الصّحف والمجلّات. ومِن المهمّ الحرص على توفير الدّوافع الشّريفة مِن أجْل غرْس الانطباعات الفاضلة في نفوسهم، وتنفيرهم مِن الأعمال المتهوّرة والعدوان والاندفاعات الحمقاء. وتمتاز هذه المرحلة بازدياد رغبة الأطفال في معرفة العالم وتعلّم الهوايات[1].

مرحلة المراهقة:

- وتَبدأ هذه المرحلة ببداية البلوغ أو النّضج الجنسي لتَستمرّ حتّى نهاية العشرينات، ويُمكن القول إنّ بداية البلوغ تَختلف مِن فرد لآخَر، وفقًا للفروق الفرديّة والجنسيّة. فمثلًا تَصل الإناث إلى سنّ البلوغ قبْل الذكور. وفي هذه المرحلة تَظهر ملامح الشّخصيّة ومعالمها وطبائعها، وتَبدأ بالثّبات النّسبي لتُسفر عن ظُهور فرد يَتحمّل المسؤوليّة في مجتمعه. ويَكون على أتمّ الاستعداد لتَحمُّل الأعباء الأُسريّة والاجتماعيّة. مرحلة المراهقة تَدلّ على فترة زمنيّة تَبدأ بالبلوغ وتَنتهي بالنّضج الكامل لمُختلف مراحل النّمو.

[1]- حسين حسن سليمان، السّلوك الإنساني والبيئة الاجتماعيّة بين النّظريّة والتّطبيق، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ص134.

- كما أنّ معنى المُراهقة ومدّتها يَختلفان لدى الشّعوب المُختلفة باختلاف الثّقافات؛ فهناك مُجتمعات تَنتهي فيها مرحلة المُراهقة في أوائل العقد الثّاني مِن العمر، أيْ في أوائل العشرينات، وهناك مجتمعات تَمتدّ فيها المُراهَقة إلى ما بعْد العشرينات مِن العمر.

- ومِن مطالب النمو خلال المُراهقة، تكوين مفهوم سليم لدى الفرد نحو جسْمه ليُدرك أنّ الله تعالى قد خَلَق النّاس متفاوتين في قدراتهم، وإمكاناتهم الاجتماعيّة، والجسميّة، والعقليّة، ويجب على المرء أنْ يَتقبّل ذلك ليَحيا حياة سعيدة.

- كما أنه يجب أنْ تتمّ تربية الفرد تربية جنسية سليمة، وأنْ يَتقبّل أيّ تغيّرات جسمانية وفسيولوجيّة تَحدث له، سواء كان ذكرًا أو أُنثى. وعليه أنْ يَكتسب صفات المواطن الصّالح، وأنْ يُكمّل مراحل تعليمه، ويَستعدّ لتحمّل المسؤوليات. ويَتعلّم كيف يَستقلّ ماديًّا وفكريًا ويَعتمد على نفسه، وأنْ يَبني أسرة جيّدة.

- كما عليه أنْ يَتعلّم كيف يُسيطر على دوافعه الجنسيّة، وأنْ يَتعلّم القيم الدّينية والأخلاقيّة المُناسبة للبيئة المُحيطة. والجدير بالذّكر أنّ مرحلة المُراهقة يُمكن معرفة بدايتها إلّا أنّه يَصعب تحديد نهايتها. حيث يُقسّم العلماء المرحلة إلى مراهقة مُبكّرة تَبدأ مِن 13 سنة إلى 15 سنة، ومراهقة متوسّطة تَبدأ بسنّ 15 سنة، وتنتهي بسنّ 18 سنة، ومراهقة متأخّرة تَبدأ

مِن سنّ 19 سنة وتنتهي بسنّ 21 سنة.

الفصل الثّاني: إيجابيّات وسلبيّات أفلام الكرتون.

المبحث الأوّل: إيجابيّات أفلام الكرتون.

المبحث الثّاني: سلبيّات أفلام الكرتون.

المبحث الثّالث: نماذج إيجابيّة عن أفلام الكرتون.

تمهيد:

يَلجأ الأطفال في أوقات فراغهم إلى مشاهدة الأفلام الكرتونيّة يوميًّا للقضاء على الملل و للتّرفيه، ذلك نظرًا لاحتواء تلك الأفلام على سمات ومؤثّرات سمعيّة وبصريّة، تبهرهم وتَجذب انتباههم وتأخذهم إلى عالم مُختلف ومُبهر.

و تتنوّع الأفلام الكرتونيّة ويَختلف مضمونها ومحتواها. وأحيانًا ما تكون مفيدة، تُساعد الأطفال على تفهّم طبيعة العلاقات الاجتماعيّة والتّربويّة والأخلاقيّة، كتعلّم الطّفل آداب المرور وآداب الحديث والنّظافة والتّسامح والتّعاون وغيرها.

وأحيانًا أُخرى تكون سيّئة تعمل على غرْس القيم السّلبيّة في نفوس الأطفال وقد يُغرى بعضهم بالإطارات الجذّابة كاللّون والموسيقى والصّورة الّتي يعرض فيها رواياته الّتي تحتوي على العنف والإجرام والعادات السّيئة كالخداع والغرور وتغلّب القويّ على الضّعيف، والصّراع الدّائم والخطر الملازم لهم ومختلف السّلوكات والتّصرّفات السّيئة، الّتي قد تتسبّب في إحداث عدّة مشكلات نفسيّة وتعليميّة وتربويّة مِن خلال تقليدهم ما يُشاهدونه في تلك الأفلام.

ومنه سنَتطرّق في هذا الفصل وهو بعنوان **" تعليميّة الأفلام الكرتونيّة (إيجابيّاتها وسلبيّاتها)** إلى ما تُقدّمه الأفلام الكرتونيّة للطّفل مِن إيجابيّات وسلبيّات.

مشاهدة الأفلام الكرتونيّة:

مُشاهدة أفلام الكرتون سلاح ذو حدّين، لما لها مِن إيجابيّات وسلبيّات. وعلى الأسرة متابَعة المحتوى الّذي يُعرَض لمعرفة تأثيره على الأطفال. ويَلجأ الأطفال في أوقات فراغهم إلى مشاهدة الأفلام الكرتونيّة يوميًّا، والّتي تَجذب انتباههم، حيث تتضمّن مؤثّرات بصريّة وسمعيّة، فتُبهرهم وتَأخذهم إلى عالم الخيال، وتتنوّع هذه الأفلام الكرتونيّة بين أنواع سيّئة وأخرى مفيدة.

المبحث الأوّل: إيجابيّات أفلام الكرتون:

- للأفلام الكرتونيّة عدّة مزايا وإيجابيّات ذلك كونها قريبة إلى قلب الطّفل، لما فيها مِن خيال ومغامرات وتشويق، فهي بذلك تُؤثِّر عليه مِن النّاحية النّفسية، الاجتماعيّة، الثّقافيّة وحتّى الصّحيّة. وهذه الإيجابيّات كما يلي:

1)- يَعمل التّفزيون على كشْف الجانب الاجتماعي في الطّفل، عبر تفاعله مع الآخرين والحديث معهم.

2)- تنمّي خيال الطّفل وتُغذّي قدراته، إذ تَنتقل به إلى عوالم جديدة، كما تُعلّمه أساليب مُبتَكرة متعدّدة في التّفكير والسّلوك.

3)- يُنمّي الملكات العقليّة والفكريّة لدى الطّفل ويُشيع لديه حبّ الاستطلاع مِن خلال برامجها الثّقافيّة.

4)- تزويد الطّفل بالمعلومات الثّقافيّة منتقاة، وتسارع العمليّة التّعليميّة لأنّ بعض أفلام الرّسوم المتحرّكة تُسلّط الضّوء على بيئات جغرافيّة معيَّنة، الأمر الّذي يُعطي الطّفل معرفة ومعلومات وافية. والبعض الآخر يُسلّط الضّوء على قضايا علميّة معقَّدة كعمل تجزئة لجسم الإنسان المختلفة بأسلوب سهْل وجذّاب، الأمر الّذي يُكسِب الطّفل معارف مُتقدّمة في مرحلة مُبكّرة[1].

5)- تعلم اللّغة العربيّة الفصحى، مِن أكثر الأشياء الّتي تعلّم اللّغة العربيّة بطريقة صحيحة هي أفلام الكرتون.

[1]- مقال لشيماء المليجي، الرّسوم المتحرّكة إيجابيّاتها وسلبيّاتها على الأطفال، براعمنا الأمن والحياة، العدد 36، ص36.

6)- وبما أنّ اللّغة هي الاداة الأولى للنّمو المعرفي، فيُمكن القول إنّ الرّسوم المتحرّكة تُسهِم إسهامًا كبيرًا غير مُباشر في نمو الطّفل المعرفي، كما أنّها تُلبّي بعض احتياجات الطّفل النّفسيّة وتُشبع لديه غرائز عديدة مثل غريزة حبّ الاستطلاع، فتَجعله يَستكشف في كُلّ يوم جديدًا، وغريزة المنافسة، فتَجعله يَطمح للنّجاح ويَسعى للفوز[1].

7)- النّاحية التّعليميّة؛ إذ يمكن مِن خلال فيلم الرّسوم المتحرّكة أنْ نعلّم الأطفال الحروف الأبجديّة والأرقام وكيفيّة استخدامها في جمل. فبذلك تُساعد الطّفل على تعلّم اللّغة، وقد قَدّمت الأفلام بالفعل رسوم متحرّكة. وقدّمت هذه الأفلام مُستخدمة الحركة المتطوّرة أيْ بالنّسبة للطّفل، وكذلك استخدام الفنّ السّمعي البصري Audiovisuel، مُخاطبة كُلّ مِن حاسّة السّمع والبصر، فتنمّى المهارة بالحركة وتُزوّد الطّفل بمعلومات ثقافيّة منتقاة[2].

8)- إنّ الآثار الإيجابيّة للرّسوم المتحرّكة عبر برنامج التّلفاز أَسهمتْ في ظهور العديد مِن التّجارب والمحاولات لتوظيف استراتيجيّات ونظرّيات تعليميّة عديدة؛ بهدف التّأثير في مُكتسبات الطّفل ومُخرجاته التّعليميّة. حيث أَثبَت **YUKO** (2006) أنّ الرّسوم المتحرّكة تُؤثِّر في أداء واستراتيجيّات التّعليم لطفل ما قبْل المدرسة، حيث أداء الطّفل يكون أكثر كفاءة عندما يَربط ما هو مَطلوب منه بمهام تفاعليّة مُباشرة، وبين ما يُعرَض عليه مِن رسوم متحرّكة تعليميّة. بالإضافة إلى تطبيقه لتعليمات المعلّم الشّفهيّة المُصاحبة للعرْض، وقد وجد " **LONG AND MARSON** " سنة 2002 أنّ تعليم المفاهيم العلميّة للأطفال مِن خلال الرّسوم المتحرّكة تُحي روح التّعاون، وتُساعد على تطوير مهارات السّؤال وتنمية الأفكار وتطبيق ما تعلّموه في مواقف الحياة اليوميّة، ومِن خلال إثارة الدّافعيّة للتّعلّم[3].

9)- تنمية الحسّ الجمالي وحبّ الاطّلاع وتعزيز القيم الإيجابية[4].

10)- تَغرس هذه الأفلام اهتمامات جديدة لها تأثير على سلوك الطّفل، وتكوين عاداته وقِيَمه، وتُكسِبه الخبرات والمعارف، وخاصّة في هذه السّن الصّغيرة الّذي يَكون فيه على استعداد لاستقبال ومعرفة الكثير والكثير.

11)- تشجيع الإحساس بالخصوصيّة عنده، حيث يختار فيلما معيّنا خصوصًا إنْ أَبدى حقّه في تقويم الفيلم. فالطّفل له حريّة في إبداء رأيه على المسلسل أو الفيلم الكرتوني الّذي يُشاهِده

---

[1]- مها الكردي، الرّسوم المتحرّكة إيجابيّاتها وسلبيّاتها على الأطفال، العدد 376، مجلّة الأمن والحياة، ص37.

[2]- خليل مصباح الزّيان، فاعلية برنامج بالرّسوم المتحرّكة في اكتساب السّلامة المروريّة لدى طلبة المرحلة الأساسيّة بغزّة، رسالة لنيْل درجة الماجستير في مناهج وطرق التّدريس، كليّة التّربية، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، 2012م، ص26.

[3]- إسراد عاطي محمّد الهندلي، فاعليّة الرّسوم المتحرّكة والتّفاعل المباشر في تنمية مفاهيم الأشكال الهندسيّة وفق نظريّة فيجوتسكي الثّقافية الاجتماعيّة لدى طفل ما قبْل المدرسة، العدد الثّالث والسّتون، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة، مجلّة الطّفولة العربيّة، 2014م، ص38-39.

[4]- محمّد غالب حسان محمّد، منهجيّة إنتاج أفلام رسوم متحرّكة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلّة الأردنيّة للفنون، القاهرة، 2013م، ص235.

سواء كان رأيه إيجابيًّا أمْ سلبيًّا، فله حريّة الاختيار، حتّى إنّه بإمكانه اختيار مسلسل على بقيّة المسلسلات[1].

12)- أمّا مِن النّاحية التّربويّة تُقدِّم للطّفل خبرات حسيّة غنية ممّا تَجعله يُميِّز بين الصّحيح والخطأ والخير والشّر[2].

13)- أنماط سلوكيّة إيجابيّة (ردّ التّحيّة، شكْر الآخرين، تنظيم الوقت، الحفاظ على البيئة).

14)- العادات الحسنة (التّرتيب، النّظافة، النّظام...).

15)- القيم الإيجابيّة مثل (دعْم مفاهيم الدّين الإسلامي، طاعة الوالديْن، احترام الكبار والأهل، الشّجاعة والصّدق، الصّبر والاجتماع، المنافَسة الشّريفة، التّفكير الجيّد والسّليم، حبّ العمل، عمل الفريق، القدرة على حلّ المُشكلات).

[1]- مقال اكتروني أثر الرّسوم المتحرّكة، التّأثيرات المتمثّلة للرّسوم المتحرّكة على الأطفال، https: \\ sondosbirat-wordpress. com\ 2011\ 05\ 15.، التّاريخ: 04 أفريل 2020 على السّاعة 08: 17.

[2]- شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدّمة في مناهج البحث الإعلامي، الدّار العربيّة للنّشر والتّوزيع، مصر، 2008م.

المبحث الثّاني: سلبيّات أفلام الكرتون.

تُعتَبَر أفلام الكرتون مِن أكثر المؤثّرات الإعلاميّة انتشارًا وتأثيرًا على حياة الأطفال، فرغْم أنّ للأفلام الكرتونيّة عدّة إيجابيّات على الطّفل، وعلى جانبه الفكري والعقلي، إلّا أنّ هذا لا يُخفي أنّها لها بعض السّلبيّات الّتي تؤثّر على الطفل من ناحية النّمو المعرفي، وتواصله اللّغوي وكذلك مهاراته وتؤثّر على الحياة الاجتماعية الّتي يعيش فيها خاصّة في الوسط الأسري. ومِن بين هذه السّلبيات الّتي تَنجرّ عن مشاهدة الطّفل لأفلام الكرتون نُدرِجها على النّحو التّالي:

1)- تقليل الرّوابط الاجتماعية بين الأسرة بعضها البعض، إذ تُساعِد على تنمية العزلة الاجتماعية كما تعمل على تحريك القدرة، وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين محلّ القدوة بدلًا من المصلحين والقادة الفاتحين.

2)- التّلقّي لا المشاركة ذلك أنّها تُقدِّم للطّفل علمًا سلبيًّا لا يسمح بالمشاركة فيه[1].

3)- تُبرمِج أفلام الكرتون الأطفال منذ الصّغر على العدوانية السّرقة وعلى تحقيق المكاسب بأيّ وسيلة، وهذا ما نجده في الكرتون المشهور باسم (**توم وجيري**). على سبيل المثال فنجد فيه أنّ الفأر يَضرب القط ويتنكّر ويَسرق و يجري، ويَفعل كلّ السّلوكات السّلبية تحت دراما ممتعة ومُضحكة ويَتلقّى الطّفل كلّ شيء بلا رقيب[2].

4)- تشجيع الأطفال على تحدّي مَنْ هم أكبر منهم ومسؤول عليهم، إذ تُظهِر بعض الأفلام الكرتونية الكثير مِن التّصرّفات الوقِحة مِن قبل الأطفال تُجاه معلميهم ومُدرّسيهم وحتّى على أوليائهم، والأطفال لا يَتعاملون مع الكرتون على أنّه نوع مِن التّرفيه فقط، بل يجدونه قدوة لهم ويُقلِّدون ما فيه[3].

5)- إعاقة النّمو المعرفي الطّبيعي، وذلك أنّ المعرفة الطّبيعيّة هي أن يُحرّك طلب المعرفة مُستخدمًا حواسه كلّها ويَختار، ويَبحث ويُجرِّب ويَتعلّم فتقدّم المعرفة دون اختيار ولا حركة.

6)-تقدّم أحيانًا مفاهيم عقيديّة وفكرية مُخالفة للإسلام يَسخدمها دُعاة الباطل في بثّ أفكارهم وأحيانًا تعمّد بعض الرّسوم المتحرّكة إلى السّخرية مِن العرب والمسلمين.

---

[1]- رضا الصّمادي، رواية أفلام الكرتون تعلّم أطفالنا العنف وتُؤثّر على نفسيتهم، WW. Wikipédia. Com، مارس 2015م\ 10: 15.

[2]- الموقع الالكتروني: https.\\ WWW.Qallwdall.com، يوم: 17\ 11\ 2020 على السّاعة 32: 21.

[3]- الموقع الالكتروني: https.\\ childcliniq.net\ forum\viewtopic.Php?t=377 ، يوم: 22\ 11\ 2020 على السّاعة 54: 18.

7)- مُعظَم الرّسوم وأفلام الكرتون تُنافي الأهداف التّربوية والأخلاقيّة والسّلوكية الّتي نَعمل مِن أجلها، فالطّفل لا يُدرِك معاني الكذب والخداع والاحتيال، وتلك السّلوكات الّتي تُلطّخ نفوس الأطفال وتُسبّب لهم اضطرابات عقيدية دينية وسلوكية وأخلاقية[1].

8)- تُشير دراسات أجنبيّة وغربية حول تحليل مضامين هذه البرامج على مدى ثلاثين عامًا الماضية إلى أنّها تتضمّن كثيرًا مِن العنف، والجريمة والعدوان وهذا ما أكّده الأجانب قبل العرب[2].

9)-أفلام الكرتون قامت بدور العبث بالفطرة الأمر الّذي يُهدِّد المخلوق البشري في صحّته النفسية، وتوقِعه في صراعات مع نفسه وغيره، بدءًا مِن قوى الطّبيعة الّتي خُلِقَت له ومِن أجْل خدمته. فلقد صدرت لنا أفلام كرتون العنف وتَبعتها الأفلام اليابانية، فصارت معظم الأعمال تقوم على العنف وتُمجّده، وخاصّة الأعمال اليابانية مثل: أبطال الديجيتال، القنّاص النمر المقنع، ميغامان، باتمان إيكس مان، فكل هذه المُسلسلات وغيرها تُشجع على العنف والبطش الشّديد. وهو أمْر خطير على الأطفال.

10)- كما أنّ الطّفل حين يَتعلّق ببطل معيَّن، فإنّه يَرغب في أنْ تكون جميع مُقتنياته وأدواته مرسوم عليها شخصياته المحببة. وكذلك نُلاحظ أنّه بدلًا مِن أن نُعلّم الطّفل الانضباط في سلوكه، نراه يتوجّه إلى مدرسة وهو مُحاط بالشّخصية الّتي تَعلّق بها[3].

11)- نشر السّلوكات والعادات الغربيّة فمثلا ما يَتعلّق بالتبرج والسّفور (**كابتن ماجد**) لصور حضور البنات إلى المباريات والتّشجيع والرّقص والغناء ومُعانقة الجنس الآخر دون حرج. وسندريلا عندما تتعرّف على شاب غني فلا تَجد حرجًا في الرّقص معه والخروج معه يوميًّا[4].

12)- إعاقة النّمو المعرفي الطّبيعي ذلك أنّ المعرفة الطّبيعية هي أن يُحرّك طلب المعرفة مُستخدمًا حواسه كلّها ويَختار ويَبحث ويُجرّب ويتعلم فيقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة كما أنّه يكتفي من حواس الطّفل بالسّمع والرّؤية ولا يَعمل على شحْذ هذه الحواس وتَرقيتها عند الطّفل فلا يعلمه كيف ينتقل مِن السّماع المباشر إلى سّماع الفعّال مِن الكلمات والعبارات إلى الايماءات والحركات ثمّ إلى الأحاسيس والخلجات.

---

[1]- فريال الأمين حمدان وإيناس جعفر إسحاق الحاج، أفلام الكرتون وعلاقتها بالسّلوك الاجتماعي لطفْل ما قبْل المدرسة مِن وجهة نظر الأمهات بمحلية بحري وسط (سلسلة أفلام عالم غامبول المدهش كدراسة حالة)، العدد 15، المجلّد الثّاني، مجلّة علوم التّربية، 2018م، ص32.

[2]- أحمد حسين الخميسي، مرجع سَبق ذكره، ص57.

[3]- عادل أبو زيد، تأثير الشّخصيّات الكرتونيّة في السّلوكات والممارسات لدى الأطفال: رؤية نفسيّة، عود الند مجلّة ثقافيّة فصليّة، 715 Php?article .https.\\ WWW.oudnat.net\spip، 12\ 06\ 2019 على السّاسة 12: 12.

[4]- عبد الرّحمن الصّيحي، الرّسوم المتحرّكة سلب أنظار الأطفال فهل تَسلب أخلاقهم، موقع اللّجنة الوطنيّة للطّفولة، تاريخ التّصفّح: 17 أفريل 2019م، ص02.

13)- لا يُتيح التّلفزيون مجالًا للتّخيُّل لأنّه يُشغِل حواس المُشاهد ولا يَسمح له بأن يُحلِّق بخياله، وذلك عكْس الرّاديو الّذي يُتيح للإنسان فُرصة للتّخيُّل، وكذلك الكتاب الّذي يَجعل القارئ يَسبَح بخياله في أحداث رواية مِن الرّوايات[1].

14)- زَعزِعة العقائد الدّينيّة لدى الطّفل والانحناء للآخرين، وتبادُل العبارات المُخلّة بالعقيدة واشتمالها على السّحر والاستهانة بالمحرّمات وخلْطها بالمُباحات.

[1]- ماجي الحلواني، مدخل إلى الفنّ الإذاعي والتّلفزيون والفضائي، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع واالطّباعة، القاهرة، 2002م، ص75.

المبحث الثّالث: نماذج إيجابيّة عن أفلام الكرتون.

أ)- القنّاص:

هو "مانغا ياباني" مِن تأليف **"يوشهيرو توغاشي"**، تدور قصّته حول فتى يَطمح إلى أنْ يَكون صيّادًا بهدف البحث عن والده المُختفي. تكون منها بعد مُسلسل أنمي عمل العنوان نفسه، استَند في قصّته على المُجلّدات الثّمانية عشر الأولى للمانغا ، فهو الشّخص الّذي تَدرَّب على إطلاق النّار بدقّة على الأهداف الصّغيرة، وتدرّب على الصّيادة على مهارة التّخفّي، لكيْ يَصعب على العدوّ أنْ يَراه. فللقنّاص اسم آخَر ألا وهو الهدّاف، فنرى أنّ هذا المسلسل يدور حول قصّة **"جون فريكس"**، الّذي هو فتى قروي في الثّانية عشرة مِن عمْره، فهو مُحبّ للهجرة، و له قدرات، مثلًا التّعامُل مع الحيوانات، فكان يَعتَقد أنّ والده مُتوفّى، وهذا حسب ما قالته خالته "ميتو". لهذا كان يَعيش في كنف جدّته وخالته، لكن مع مرور الوقت اكتَشَف أنّ والده ما زال على قيْد الحياة، وأنّه صيّاد مُحترف. فبَدأ جون بالبحث عن والده، فاشترك في امتحان الصّيادين رغبة في الحصول على الاحتراف، ليَعثُر على والده وسلاحه الغريب هو غير اعتيادي، فهو عبارة عن صنارة صيْد كانت مُلكًا لوالده، و تخلّى عنها بعد تطوير أسلوب الهجوم الخاصّ به[1].

- **التّحليل:**

نرى أنّ هذا المسلسل يَتحدّث عن حياة **"جون"**، الّذي كان يَبحث عن والده الّذي كان صيّادًا ماهرًا. فنرى أنّ جون يعيش مع خالته وأمّها، وفي يوم مِن الأيّام خَرَج إلى غابة، وعند وصوله إلى هناك هَجَم عليه دبّ، ولكن في الّلحظات الأخيرة جاء إليه واحد مِن تلاميذ أبيه فساعده ووبّخه أيضًا لأنّ ذلك المكان خطير جدًّا عليه، وأنّ والديكَ فرّطوا فيكَ عندما بَعثوكَ إلى هذا المكان. لكن قال بأنّه يتيم الأبويْن وطَلب منه السّماح والمعذرة، وهذا الأخير عندما ذَهب إلى البيت وبّخته خالته لأنّه لم يدخل للبيت باكرًا، فحكى لها عن ماذا جرى له. و في اليوم التّالي عاد إلى ذلك المكان، فوَجَد ذلك الشّخص الّذي ساعده، فقال له أنّ أباه كان صيّادًا، وكنت مِن تلامذته فهو طَلب منّي أنْ أَعثر عليه، لكيْ أكون صيّادًا ناجحًا، وأنّه ما زال على قيْد الحياة. فذَهبَ مُسرِعًا إلى البيت لإيجاد أجوبة لأسئلته، لكن خالته لم تُصارحه بأيّ شيء. لكن مع مرور الوقت أراد أنْ يكون مثل أبيه، لكن خالته لم توافق على هذا الأمر، وعندما كان مُصرًّا على ذلك، وافقتْ لكن شرْط أنْ يَصيد سمكة، فقام بعدّة تجارب لكنّه فَشَل

[1]- Hppts: www. Sassapost. com\ japanes- aime، تاريخ الإطّلاع: 02- 06- 2013، على السّاعة 15: 1.

فأَعطتْه خالته صنّارة أبيه فنَجَح في عمله. وعندما عاد إلى البيت فَكّر بحالته ماذا جرى له، وكيف كان يَتحدّى صعوبات لأجْل تحقيق هَدَفه، فأَعطَتْ له بطاقة الصّيادين لكيْ يُصبِح صيّادًا مثل أبيه. وهنا بَدأ في التّفكير في البحث عن أبيه، وقامت خالته بالاعتذار منه لأنّها أَخْفَت عنه الحقيقة، إذ إنّها تَخاف أنْ تَخسره كما خسرتْ أختها. وهنا بدأتْ قصّته في البحث عن أبيه.

مِن هنا نرى أنّ القنّاص قد حَقّق نجاحًا على الصّعيد العالمي، لاحتوائها على قصّة قريته وشخصيّات مبتكرة، وخاصّة عن الأخلاق والسّلوك الّذي يعود إلى جون، و تتمثّل بأنّ أباه تَركَه ورَحل، لكن هو لا يُريد معاملته بنفْس الشّيء، أيْ مُقابَلة السّيئة بالحسنة. فهنا هذا التّصرّف يُعتَبَر مِن الأخلاق الفضيلة والحميدة.

البؤساء[1]:

- تَبدأ الرّواية في عام 1815م في مدينة ديني الفرنسيّة، حيث كانجان فالجان للتّو قد أُطلِق صراحه بعْد 19 سنة قَضاها مسجونًا في سجن طولون، حيث سُجن 5 سنوات بسبب سرقته خبز لأخته وأطفالها الّذين يتضوّرون جوعًا، و14 سنة أُخرى عن مُحاولاته العديدة للهرب. والآن يَرفض أَصحاب الفنادق في مدينة ديني استقباله لديهم كونه مجرمًا سابقًا بسبب جوازه، فكان يَنام في الطّريق يَملؤه الغضب والمرارة.

وتُعدّ الرّواية نموذجًا للكفاح والصّبر على الظّلم، والرّقة والجمال الإنساني والوفاء المتمثّل في رجل اسمه "جان فالجان" عانى مِن مرارة السّجن والحياة. وحتّى حياته كانت سجْنًا مِن نوع آخَر غير الذي قَضى فيه عشرين سنة، فقد عانى مِن قساوة البشر لكنّه بالرّغم مِن كُلّ ذلك كان يُساعِد كُلّ مظلوم، لأنّه يَعرِف حقًّا ما تعني هذه الكلمة، احتضن "كوزيت" أكثر ما يحتضن به الأب ابنته، وتَحمّل الظّلم والإهانة والمشقّة في سبيل إيصالها إلى برّ الأمان.

تَبدأ أحداث هذه الرّواية باندلاع الثّورة الفرنسيّة، حيث هاجر على إثرها الفرنسيّون إلى إيطاليا، وكان من بينهم **شارل فرانسوا ميريبل**، وكان طاعنًا في السّن. توفيت زوجته ولم يُرزَق منها بأولاد، سافر مع خادمته ماغلوار وأخته بابستين.

كان رجل دين كَرّس حياته لعبادة الله ومُساعدة المحتاجين، وما إنْ حَلّ به المقام في المدينة حتّى تنازل عن بيته لشفى البلدة. فظَلَم نفسه وأَنصَف أهل المدينة، بما كان يُعطيهم مِن ماله الخاص، وتنازَل أيضًا عن عربته لقد تخلّى عن كُلّ شيء إلّا آنية فضية، كان يُحبّ أنْ يَأكل فيها. وفي أحد الأيّام كانت الخادمة ماغلوار في السّوق، فسَمعتْ النّاس يَتحدّثون عن مُتشرّد

[1]- الملخّص مُستوحى مِن رواية البؤساء لفيكتور هيجو، ترجمة، مُنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، سنة النّشر: 2017م.

جديد وَفَد إلى المدينة، فقصّت القصّة على الآنسة بابتستين. وهذه الأخيرة أَخبرتْ أخاها الأسقف بما حصل، وما إنْ انتَهتْ مِن حديثها حتّى طُرق الباب ودَخَل المتشرّد، وأَخذ يُحدِّق في كُلّ مكان. ولكنّه تَحدّث في الأخير وقال اسمي جان فالجان مُجرم محكوم امتَصّ السّجن رحيق عمري، واقتَلع مِن حياتي عشرين حولًا، وقد خَرجتُ منذ أربعة أيّام، فقصدتُ أهل المدينة فأَغلقتْ في وجهي الأبواب، ولمْ يبق لي إلّا أنت. فوافق الأسقف على إيوائه، فخَلد إلى النّوم بعْد أنْ نال منه التّعب، بَدأتْ تتضارب في رأسه الأفكار السّيئة وتذكّر ماضيه الشّيء، فوَسوَس له الشّيطان وحَفّزَه هوى النّفس إلى الإستيلاء على تلك الآنية الفضيّة. ليَنتصر في الأخير شيطانه فسَرقَها وفَرّ ليلًا مِن بيت الأسقف الدّيني، ليَقع في يد الشّرطة مُجدَّدًا، لكن رجل الدّين أَنقذَه وقال أنّه هو مَن أَعطاه تلك الآنية.

لم يَتعلّمْ جان فالجان مِن هذا الدّرس فقد عاوَد السّرقة مُجدَّدًا، هذه المرّة امتدّتْ يده إلى غلام صغير أَخذ منه نقوده، ولم يَتأثّر ببكائه ولا بتوسّلاته. ندم جان فالجان بعْد هذا الموقف وبكى ساعة تذكّر كلمات العابد، وبكى كما لم يَبكِ قبْلًا كامرأة، وبضعْف يفوق ضعْف الطّفل. فماذا فعل به الأسقف؟

تاب وتَحوّل مِن ذلك الشّرير الخالي مِن الرّحمة والشّفقة إلى إنسان خيّر، يُحبّ الناس ويَطمح لمُساعدتهم ولو على حسابه. ومِن هنا نجد أنّ الصّفات الحميدة أنْ تُجرِّب في حياتك الظّلم والقساوة، وتَستنتج معنى الإنسانيّة وكيفيّة التّحوّل مِن إنسان شرير إلى إنسان خلوق.

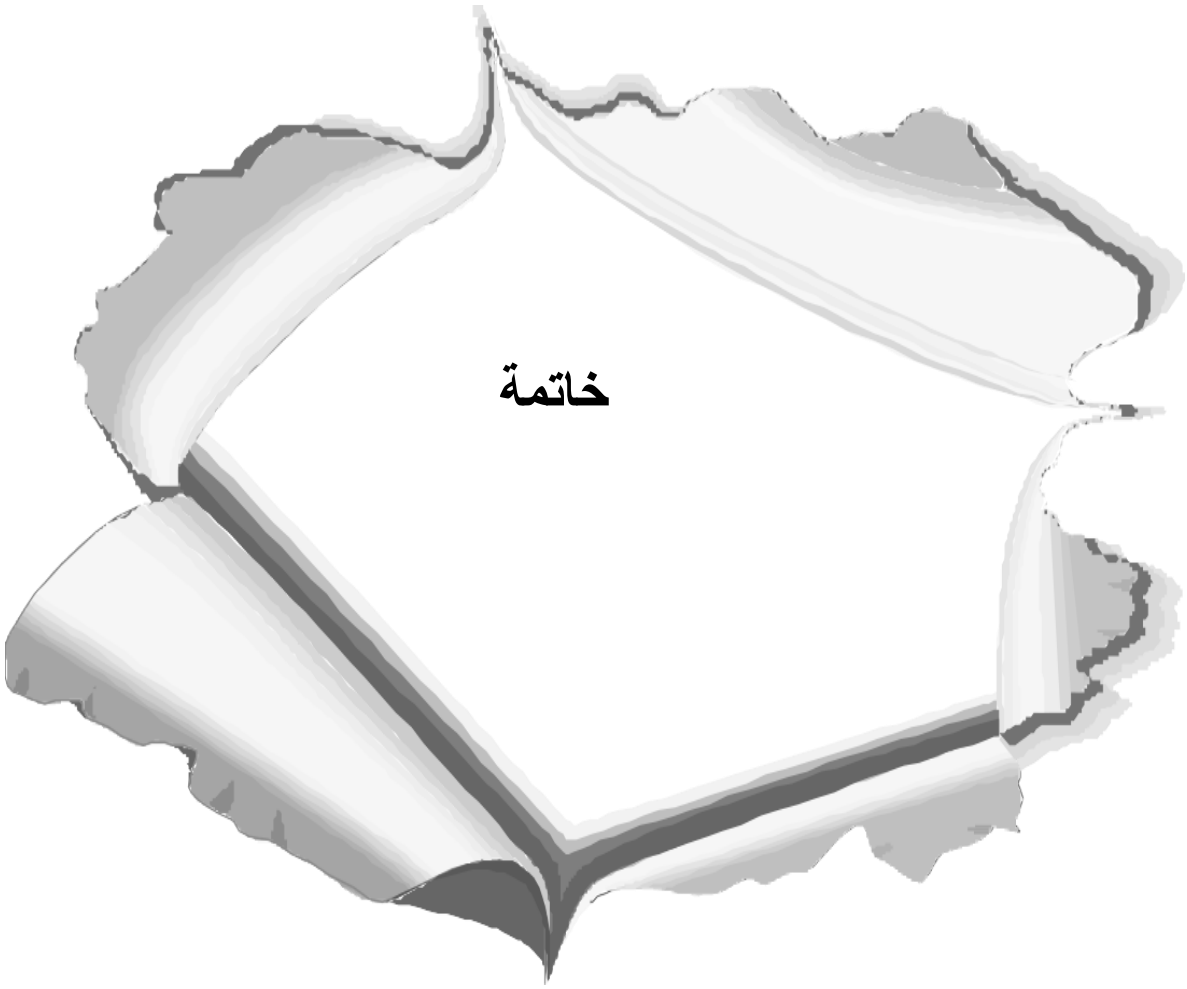

خاتمة

إنّ أفلام الكرتون تُمثِّل العالم الخاصّ للطّفل، الّذي يُتابعها بشَغف فهي تُسهم بشكْل كبير في تغيير سلوكه، حيث استطاعتْ أنْ تَحجز لنفْسها مكانًا واسعًا في قلوب الأطفال. ولما يَحوي مِن خصائص مميّزة ومؤثّرات مِن الصّوت والصّورة وحركات الشّخصيّات الكرتونيّة والأفكار والقصص، الّتي تُستَخدم فيها وما يَجعل الطّفل يَقضي معظم الوقت يُشاهدها والتّأثير عليه، سواء بشكْل إيجابي أو سلبي. أمّا عن الشّق الإيجابي فأَصبح لها التّأثير البالغ في اللّغة التّواصليّة.

وهذا ما تَوصّلنا إليه مِن نتائج بحْثنا في العديد مِن الآثار الإيجابيّة لهذا الجهاز، فهذه الأفلام تُسهِم في تطوير اللّغة التّواصليّة، وخاصّة مهارات التّواصُل اللّغوي. ولكلّ مهارة في المحاكاة أنْ تُؤدّي عملها في تطوير اللّغة وتملّكها وتيسير التّصرّف فيها، مِن غير معاناة ولا إكراه ولا مشقّة. وكذا مهارة التّحدّث والقراءة والكتابة لديه، وهذا يُساعد على المرحلة المُقبِلة مِن الدّراسة. فمرحلة الطّفولة مِن أصعب المراحل في تكوين الفرد فهي أساس تنشئته. أيْ إذا نشأ الفرد في بيئة اجتماعيّة صحيّة اقتصاديّة جيّدة، بعيدًا عن الحروب والصّراعات وعن كُلّ التّأثيرات الخارجيّة الّتي تُؤثِّر في تنشئته مثل البرامج الّتي تُذاع عبر التّلفزيون والمتلخّصة في أفلام الكرتون.

فلذلك وجب علينا الاهتمام بالطّفل الّذي يُعتَبَر مِن أكثر الأفراد حساسيّة في المجتمع. ضرورة الاهتمام ببرامج الأطفال، خاصّة أفلام الكرتون وما تَحتويه مِن سلوكيّات وقيم تُؤثِّر على الطّفل. وكذلك مدى أهميّة دراسة مُختلف المشاهد الّتي تمرّ عبر أفلام الكرتون، ففي الأخير الأطفال هم عين الحاضر الّتي ننظر بها إلى المُستقبَل. وهم أمل كُل أُمّة تَسعى لبلوغ الحضارة والتّقدّم، وأنّهم عماد الوطن وأساسه، فكُلّما كان هذا الأساس صلبًا وقويًّا علا هذا الصّرح.

وممّا سَبق يُمكن استخلاص بعْض النّتائج كالآتي:

1- إنّ تربية الطّفل وتعليمه بالأفلام الكرتونيّة أُسلوب تربوي عصري ناجح جدًّا.

2- كما أنّ الطّفل في هذه المرحلة تَنضج عنده اللّغة التّواصُليّة مِن خلال هذه الأفلام.

3- أمّا الجوانب السّلبيّة فيُمكن مُلاحَظة خُطورة هذه الأفلام، إذا لم تتمّ مُراقَبتها وتوجيهها.

4- كما ان هذه الأفلام في جوانبها الانحرافيّة يُمكن أنْ تُؤدّي إلى تَدهور السّلوك عند الطّفل، ولذلك وَجب علينا الحرص على ترشيدها، واختيار الجيّد المُفيد منها واستبعاد المُضرّ بالأخلاق.

قائمة المصادر والمراجع

أوّلًا: المعاجم:

1- إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزّيات، المعجم الوسيط، الجزء 2، مجمع اللّغة العربيّة، 1986م.
2- ابن منظور أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم، لسان العرب، المجلّد 10.
3- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، مجلّد 2، عالم الكتب، القاهرة، 1429ه\ 2008م.
4- فؤاد أفرام البستاني، قاموس عربي للطّلاب، دار دمشق، بيروت، لبنان، ط1995م.

ثانيًا: الكتب:

5- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفنّ، دار الفكر العبي، القاهرة.

6- إكرام أحمد الأهواني، الاتّصال بين العولمة والمحليّة وإعداد الطّفل ثقافيًّا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م.
7- بشيش رشيدة، الرّسوم المتحرّكة في التّلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، كليّة العلوم السّياسيّة والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 1997م.
8- جوديث فان إفرا، التّلفزيون ونموّ الطّفل، المجلس الأعلى للثّقافة، مصر، 2005م.
9- حامد عبد السّلام زهران، علم نفس النّمو " الطّفولة والمراهقة، دار المعارف، 1986م.
10- حسين حسن سليمان، السّلوك الإنساني والبيئة الاجتماعيّة بين النّظريّة والتّطبيق، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان.
11- الدّاهري صالح حسن، (2008م)، مبادئ علم النّفس الإرتقائي ونظريّاتها، ط1، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن.
12- الدّكتور هشام أحمد عرّاب، علم نفس النّمو مِن الطّفولة إلى المراهقة، دار الكتب العلميّة.
13- رعد مهدي زروقي، سهى إبراهيم عبد الكريم، محمّد جواد الموسوي، تعلّم العلوم بأساليب ومداخل تعليميّة ممتعة وشيّقة، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2015م.

14- زعموم مهدي، برامج الأطفال في التّلفزيون الجزائري، رسالة دوكتوراه، كليّة العلوم السّياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005م.

15- سامي محمّد ملحم، علم نفس النّمو دورة حياة الإنسان، الطّبعة الأولى، عمان، دار الفكر ناشرون وموزّعون.

16- شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدّمة في مناهج البحث الإعلامي، الدّار العربيّة للنّشر والتّوزيع، مصر، 2008م.
17- صالح خليل أبو الإصبع، الاتّصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار أرام للنّشر والتّوزيع، 1999م.
18- عبد الرّحمن محمّد العيسوي، سيكولوجيّة الطّفولة والمُراهقة، ط1، دار النّهضة العربيّة، بيروت، 1997م.
19- فاضل الكعبي، كيف نَقرأ أدب الأطفال، دراسة ونصوص شعؤيّة وقصصيّة ومسرحيّة، الورّاق للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط15، 2012م.
20- كامل محمّد، محمّد عويضة، علم نفس النّمو، الطّبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلميّة.

21- محمّد حسن الشّناوي وآخرون، التّنشئة الاجتماعيّة للطّفل، دار الصّفاء، عمان، 2001م.

22- محمّد عبد الرّحمان العريفي، الرّسوم المتحرّكة وأثرها على عقيدة النّاشئة، د ط، جامعة الملك سعود، الرّباط، 2009م.
23- محمّد مصطفى أحمد، الخدمة الاجتماعيّة في مجال السّكان والأُسرة، د ط، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1995م.

24- هادي نعمان الهيتي، أدب الطّفل فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، 1986م.

ثالثًا: الرّسائل الجامعيّة:

25- حيال سعيدة، مساهمة تقنية التّقليد (حسب برنامج تيتش) في اكتساب التّواصُل اللّفظي والتّواصُل غير اللّفظي عند الطّفل التّوحّدي، مذكّرة لنيْل شهادة الماستر، تخصّص الأرطفونيا، قسْم العلوم الاجتماعيّة، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، مُستغانم، 2016\2017.

26- خليل مصباح الزّيان، فاعلية برنامج بالرّسوم المتحرّكة في اكتساب السّلامة المروريّة لدى طلبة المرحلة الأساسيّة بغزّة، رسالة لنيْل درجة الماجستير في مناهج وطرق التّدريس، كليّة التّربية، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، 2012م.

27- رقان نبيلة، الرّسوم المتحرّكة " البوكيمون " والطّفل الجزائري، دراسة ميدانيّة وصفيّة لسلوك أطفال مدرسة الشّيماء ببابا علي (تجاه هذه السّلسلة الّتي تُبثّ عبر قناة التّلفزيون

الجزائري سنة 2001م)، مُذكّرة لنيْل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتّصال، كلية العلوم السّياسيّة والإعلام، قسم علوم واتّصال، جامعة الجزائر، 2005\ 2006.

28- سامية بن عمر، تأثير البرامج التّلفزيونيّة الموجّهة للأطفال على التّنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أُطروحة مُقدّمة لنيْل شهادة الدّوكتوراه في العلوم، تخصّص علم اجتماع عائلي، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، 2012\ 2013.
29- عفروت وردة، التّنشئة الاجتماعيّة للأطفال غير المتمدرسين في الشّارع، دراسة ميدانيّة للأطفال النّشطين بالشّارع في الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير بمعهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003م.

30- ماجي الحلواني، مدخل إلى الفنّ الإذاعي والتّلفزيون والفضائي، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع واالطّباعة، القاهرة، 2002م.

31- مالية مكيري، تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحرّكة على سلوكيات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، مذكّرة لنيْل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتّصال، تخصّص قياس جمهور وسائل الإعلام، قسم علوم الإعلام والاتّصال، كلية العلوم السّياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2010\ 2011.
32- محمود حسن إسماعيل، نشرة أخبار الأطفال في التّلفزيون المصري وعلاقتها بالجانب المعرفي والاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين الشّمس، 1978م.

رابعًا: المجلّات:

33- إسراد عاطي محمّد الهندلي، فاعليّة الرّسوم المتحرّكة والتّفاعل المباشر في تنمية مفاهيم الأشكال الهندسيّة وفق نظريّة فيجوتسكي الثّقافية الاجتماعيّة لدى طفل ما قبْل المدرسة، العدد الثّالث والسّتون، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة، مجلّة الطّفولة العربيّة، 2014م.
34- زهور كاظم زعيميان، المقاربة الحداثية الأركونية: أثر الرّسوم المتحرّكة في سلامة النّطق بالعربيّة الفصحى لدى التّلاميذ، العدد الثّاني، مجلّة العمدة في اللّسانيّات وتحليل الخطاب، معهد الفنون الجميلة، المُديريّة العامّة لتربية الكرخ الثّالثة، بغداد، العراق، 2017م.

35- سمر درويش قرش، الرّسوم الكرتونيّة العلميّة ما بين التّعلّم والاتّصال والتّواصُل الاجتماعي، العدد 46-47، مجلّة رؤى تربويّة.
36- فريال الأمين حمدان وإناس جعفر اسحق عمر الحاج، أفلام الكرتون وعلاقتها بالسّلوك الاجتماعي لطفْل ما قبل المدرسة مِن وجهة نظر الأمّهات بوحدة بحري وسط، (سلسلة)

أفلام عالم غامبول المدهش كدراسة حالة)، العدد 19، المجلّد الثّاني، مجلّة علوم التّربية، 2018م.

37- محمّد غالب حسان محمّد، منهجيّة إنتاج أفلام رسوم متحرّكة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلّة الأردنيّة للفنون، القاهرة، 2013م.
38- مقال لشيماء المليجي، الرّسوم المتحرّكة إيجابيّاتها وسلبيّاتها على الأطفال، براعمنا الأمن والحياة، العدد 36.
39- مها الكردي، الرّسوم المتحرّكة إيجابيّاتها وسلبيّاتها على الأطفال، العدد 376، مجلّة الأمن والحياة.

خامسًا: المواقع الالكترونيّة:

40- Hppts: www. Sassapost. com\ japanes- aime-، تاريخ الإطّلاع: 02- 06- 2013، على السّاعة 15: 1.

41- http: \\ yomgedid. Kenanaonline. Com، يوم: 28\ 05\ 2019، السّاعة 05: 16.
42- رضا الصّمادي، رواية أفلام الكرتون تعلّم أطفالنا العنف وتُؤثِّر على نفسيتهم، WW. Wikipédia. Com، مارس 2015م\ 10: 15.
43- عادل أبو زيد، تأثير الشّخصيّات الكرتونيّة في السّلوكات والممارسات لدى الأطفال: رؤية نفسيّة، عود الند مجلّة ثقافيّة فصليّة، WWW.oudnat.net\spip .Php?article 715 \\.https، 12\ 06\ 2019 على السّاسة 12: 12.
44- عبد الرّحمن الصّيحي، الرّسوم المتحرّكة سلب أنظار الأطفال فهل تَسلب أخلاقهم، موقع اللّجنة الوطنيّة للطّفولة، تاريخ التّصفّح: 17 أفريل 2019م.

45- عماد الدّين الرّشيد، أثار أفلام الكرتون على أطفالنا، شبكة صيْد الفوائد، يوم 09\ 05\ 2019، السّاعة 32: 17.
46- مقال اكتروني أثر الرّسوم المتحرّكة، التّأثيرات المتمثّلة للرّسوم المتحرّكة على الأطفال، 15 \05 \2011 \ sondosbirat- wordpress. com\ https: \\، التّاريخ: 04 أفريل 2020 على السّاعة 08: 17.
47- الموقع الالكتروني: https.\\ childcliniq.net\ forum\viewtopic.Php?t=377 يوم: 22\ 11\ 2020 على السّاعة 54: 18.
48- الموقع الالكتروني: http: \\ www. saaidnet\ tarbiah\ 107. Htm، يوم: 20\ 08\ 2020، على السّاعة: 50: 19.

49- الموقع الالكتروني: https.\\ WWW.Qallwdall.com، يوم: 17\ 11\ 2020 على السّاعة 32: 21.

فهرس الموضوعات

مقدّمة.....ص أ

الفصل الأوّل: أفلام الكرتون والطّفل

التّمهيد.....ص2
المبحث الأوّل: مفهوم الأفلام الكرتونيّة وتاريخ ظهورها.....ص3

أوّلًا: مفهوم الأفلام الكرتونيّة.....ص3
ثانيًا: تاريخ ظهور الأفلام الكرتونيّة.....ص4
المبحث الثّاني: حاجة الطّفل للّعب عن طريق مُشاهدة الأفلام.....ص7
- أهميّة أفلام الكرتون.....ص7
المبحث الثّالث: الطّفل والنّمو.....ص11
مفهوم الطّفولة وطبيعة الطّفل.....ص11
أوّلًا: لغة.....ص11
ثانيًا: اصطلاحًا.....ص11
- تعريف الطّفولة.....ص12
- مراحل الطّفولة.....ص13
1- الطّفولة المُبكّرة.....ص13
2- مرحلة الطّفولة المتوسّطة.....ص14
3- مرحلة الطّفولة المتّأخّرة.....ص15
- تعريف النّمو.....ص15
- مبادئ النّمو.....ص17
4- مرحلة المراهقة وبداية النّضج.....ص17
5- النّمو يَتأثّر بالظّروف الدّاخليّة والخارجيّة.....,ص18
6- النّمو عملية معقدّة و جميع مظاهرها متداخلة تداخلًا وثيقًا وُترابطًا موجبًا...ص18
7- الفروق الفرديّة واضحة في مُختلف جوانب النّمو.....ص18
8- النّمو يَسير مِن العام إلى الخاصّ ومِن الكُلّ إلى الجزء.....ص18
- مراحل النّمو.....ص18

الفصل الثّاني: إيجابيات وسلبيات أفلام الكرتون

- تمهيد.....ص25
- مشاهدة أفلام الكرتون.....ص26
المبحث الأوّل: إيجابيات أفلام الكرتون.....ص26
المبحث الثّاني: سلبيات أفلام الكرتون.....ص29
المبحث الثّالث: نماذج إيجابيّة عن أفلام الكرتون.....ص32
خاتمة.....ص35
قائمة المصادر والمراجع.....ص37
فهرس الموضوعات.....ص45

الملخّص:

مع التّطوّر الحاصل في التّكنولوجيا والنّمو المتزايد لوسائل الإعلام وازدياد عدد القنوات الفضائيّة، خاصّة المُوجَّهة للأطفال، لهذه الأسباب وغيرها ارتأينا إبراز أثر أفلام الكرتون (الرّسوم المتحرّكة) على سلوك الأطفال؛ حيث تُعتَبَر هذه البرامج مِن أهمّ البرامج على الإطلاق في استقطاب الطّفل وتشكيل ذهنيته، لما تحتويه مِن تشويق ومتعة وصور متحرّكة وألوان؛ فعملنا على إبراز سلبيّات وإيجابيّات هذه النّوعيّة مِن البرامج، والوقوف على ما يَترتّب عنها مِن سلوكات الأطفال؛ وذلك مِن خلال تقديم بعْض النّماذج للوُصول إلى نتائج وتوصيّات، مِن شأنها أنْ تُسهم في الحفاظ على الطّفل ونموّه بشكْل سليم.

الكلمات المفتاحيّة للبحث: الطّفل، مراحل الطّفولة، أفلام الكرتون، السّلوك، الرّسوم المتحرّكة.

وقد تمّ إنجاز هذا البحث مِن خلال خطّة علميّة تَمحورتْ حول فصْليْن وستة مباحث مع مقدّمة البحث وخاتمته؛ الّتي حَوصلتْ مُجمَل النّتائج الّتي تَوصّل إليها هذا البحث على طائفة لا بأس بها في المراجع والمصادر المذكورة في مواطنها مِن البحث.

Summary:

Whith the developement of technology and the apparent growth of the media and the increase in the preparation of satellite channels especially directed to children for these reasons, it will lead us to highlight the worst cartoon films (annimations) on children's behavior, as these buds grow from the most important at all in attracting the child and shaping his mentality, so we have to do it for me Insights and feelings for what they contain of honor, radioactive, animated images and colors, so we blamed Iran for the negatives and positives of this types of programs, and to stand on the consequences of the behavior of children, by presenting some models connected to the results and recommendations that would be used in order to preserve the child and camouflage it in a safe way. On the hand, the child's development, childhood stages (cartoon films), behavior, animation.

Keywords: childhood stages (cartoon film), Sloans, animation…

and this research was completed during a pivotal year. In the references and sources from the research provited by it.